

القضية والبناء الفني في رواية الكرنك لنجيب محفوظ

د/ نجوي معتصم أحمد إبراهيم

(أستاذ الأدب والنقد العربي المساعد بكلية الآداب – جامعة بني سويف)

The case and the artistic construction in the novel "Al-Karnak" by Naguib Mahfouz

Dr. Najwa Moatasem Ahmed Ibrahim

Assistant Professor of Arabic Criticism and Literature,
Faculty of Arts - Beni Suf Universitythe Faculty of Arts

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/jedu.2021.106943.1524

المجلد الثامن العدد 41 . يوليو 2022

التقييم الدولي

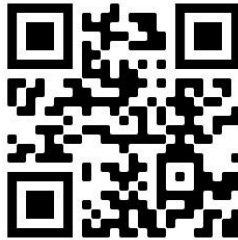
P-ISSN: 1687-3424

E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة <http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية



القضية والبناء الفني في رواية "الكرنك" لنجيب محفوظ

د/ نجوي معتصم أحمد إبراهيم

ملخص البحث :

مشكلة البحث: الإجابة على السؤال الآتي: ما القضية التي ناقشها نجيب محفوظ في روايته "الكرنك"، وما سمات البناء الفني في هذه الرواية؟.

أهمية البحث:

- مؤلف الرواية كاتب عالمي ودراسة مؤلفاته تفيد كل المهتمين بالشأن الثقافي وخاصة الباحثين.
- دراسة هذه الرواية تعطينا صورة عن بعض ملامح المجتمع المصري وعلاقته بالسلطة الحاكمة في فترة ما بعد ثورة 23 يوليو.

أهداف البحث

- التعرف على القضية التي أراد نجيب محفوظ أن يطرحها من خلال روايته الكرنك.
- التعرف على ماهية البناء الفني لرواية الكرنك.

نوع البحث ومنهجه : البحث من البحوث الوصفية في تحليل المضمون.

عينة البحث: رواية "الكرنك"

نتائج البحث:

- رواية الكرنك تناقش قضية الحكم في ظل تداعيات ثورة 23 يوليو 1952م.
- رواية الكرنك رواية حزينة ولكنها تُعد شهادة من نجيب محفوظ على فترة ثورة 23 يوليو المليئة بالإيجابيات والسلبيات معاً.
- فكرة الرواية الرئيسية تتبلور في أنه لا سبيل إلى التقدم إلا عن طريق الديمقراطية والابتعاد عن الديكتاتورية.

- الرواية تحمل مجموعة من القيم الإيجابية هي: ضرورة الابتعاد عن الديكتاتورية وتحريمها والإيمان بالديمقراطية والعمل على تطبيقها، وتجريم العنف الدموي ومحاسبة كل من يلجأ إليه، وتطبيق الحرية والمساواة بين كل أفراد الشعب المصري واحترام حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، واستخدام المنهج العلمي أسلوبًا للحياة.
 - رغم تعذيب السلطة الحاكمة لزینب فإنها لم تفقد إيمانها بالثورة، ولا بالنظام الحاكم في تلك الفترة.
 - يتفق رأي الراوي مع رأي زینب بأن هزيمة الجيش المصري في حرب 5 يونيو 1967م كانت بسبب انعدام الديمقراطية، وعدم وعي نظام الثورة بأهميتها، والكذب والتضليل التي اتخذهما النظام الحاكم أسلوبًا له.
- الكلمات المفتاحية:** القضية - البناء - نجيب - محفوظ - الكرنك

The case and the artistic construction in the novel "Al-Karnak" by Naguib Mahfouz

Dr. Najwa Moatasem Ahmed Ibrahim

Research problem:

What is the issue discussed by Naguib Mahfouz in his novel "Al-Karnak", and what are the characteristics of the artistic construction in this novel?.

research importance:

- The author of the novel, Naguib Mahfouz, is a great international writer, and the study of his works benefits all those interested in cultural affairs, especially researchers and workers in the literary field.
- Studying this novel gives us a picture of some features of Egyptian society and its relationship to the ruling authority in the period after the July 23 revolution.

research aims:

- Identify the issue that Naguib Mahfouz wanted to raise through his novel Karnak.

.Identifying the artistic structure of the Karnak novel -

Research type and method:

This research is a descriptive research in content analysis.

research community: Karnak

research results:

- Karnak's novel discusses the issue of governance in light of the repercussions of the July 23, 1952 revolution.
- Karnak's novel is a sad novel, but it is a testimony from Naguib Mahfouz on the period of the July 23 revolution, which is full of both positives and negatives, and it confirms Naguib Mahfouz's role as the conscience of modern Egypt.
- The idea of the main novel crystallizes that there is no way to progress except through democracy and away from dictatorship.
- Despite the torture of the ruling authority on Zainab, she did not lose her faith in the revolution, nor in the ruling regime at that period.

Key words: case - construction -Naguib - Mahfouz – Karnak

مقدمة: إن الأدب يؤثر في الوعي الإنساني بشكل كبير، لأن الأعمال الأدبية الجيدة تصف الواقع الإنساني والاجتماعي بعمق كبير، لذلك من السهل أن نتعرف على الواقع المجتمعي أو نتعرف على واقع المجتمع في فترة زمنية ما من خلال قراءة رواية أو أكثر تناولت أحداث حدثت في تلك الفترة الزمنية. والعمل الأدبي الجيد يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في القارئ وفي الواقع المجتمعي الذي يعيشه هذا القارئ؛ فالعمل الأدبي لا يقتصر على تصوير الواقع كما هو فقط، بل يستطيع أن يغير هذا الواقع من خلال تغيير وعي القارئ أو تشكيل وعي جديد له. "وسر عظمة الكتاب الكبار هو أنهم يتحسسون معاناة الإنسان تحسناً صادقاً، وبقدر ما يعبرون عنها بصدق وبأسلوب فني متفرد ويكون تأثيرهم في تشكيل وعي جديد، وفي حث القارئ على الالتزام والفعل"⁽¹⁾.

كما أن الأديب شاهد عصره، والسياسة هي العنصر الذي يقف دائماً وراء أعماله، والأديب الذي يقف بعيداً عن السياسة إنما يقف بعيداً عن عصره، ويصبح شيئاً هلامياً لا عصر له ولا فن؛ لأن "الأديب الذي لا يعتمد على السياسة أعظم اعتماد إنما يكون أديباً خارج عصره لا يمثل وطنه ولا زمنه ولا يمثل الصدق الفني في أدبه؛ لأن الصدق الفني إنما ينبع من خلايا المجتمع وهذه الخلايا تشكلها السياسة كما تشكل هي السياسة حيث يؤثر كل منهما في الآخر تأثيراً عميقاً"⁽²⁾. والرواية مهمتها أن تعيد تصوير الواقع وتنقل صورة منه للقارئ، هذا بالإضافة إلى أنها يجب أن تُفسر هذا الواقع للقارئ، كما أنها يجب أن تحكم على هذا الواقع، وتعمل على تقويمه، وذلك من خلال شكلها الأدبي

¹1 – Halim Barakat, Visions Of Social Reality in the contemporary arab novel. Washington, D.C.: George Town University, center of contemporary arab studies, 1977, p. 3.

² – ثروت أباطة: الأعمال الكاملة.. ج1.. المقالات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2001م، ص ص240.

والفني الممتع والمشوق؛ حيث إن "الشكل الروائي ينقل لنا الحياة اليومية للمجتمع إلى المستوى الأدبي"⁽³⁾.

ويُعد نجيب محفوظ أفضل رواد الرواية العربية، وأحد رموز التنوير والمعرفة في عالمنا العربي؛ حيث تعتبر المعرفة هي أحد المحاور الأساسية التي يقوم عليها أدبه، وهي تتخذ في أعماله سمة الأداة الرئيسة للتقدم والارتقاء، وكذلك لسعادة الإنسانية، وقد اتخذ نجيب محفوظ من أدبه الروائي وسيلة التزام سياسي وإنساني تجاه مجتمعه؛ ففضح تناقضات وانحلال هذا المجتمع، وقام بتعريفه أمام الرأي العام، حتى تتكشف حقيقة واقعة، ويعمل الناس من أجل تغيير هذا الواقع إلى الأفضل. ولعل ما يميز أدب نجيب محفوظ هو أنه يعتمد على الشخصيات في بناء حيكته، لذا نجده يهتم اهتمامًا كبيرًا ببناء شخصيات أعماله الأدبية؛ لأن "الشخصيات والمواقف هي حاملة للفلسفة وتجسيد لها"⁽⁴⁾.

وترى الباحثة أنه رغم كثرة الدراسات التي تناولت أدب نجيب محفوظ إلا أنه مازال أدبه عالما بكرة لم يكتشف بعد، وما زالت أعماله الأدبية في حاجة إلى المزيد من الدراسات الجادة الموضوعية. ولذلك رأت الباحثة أن تقوم بدراسة وبحث إحدى روايات محفوظ التي لم تتل حظها من البحث والدراسة، وهي رواية "الكرنك"، التي تؤرخ لفترة تاريخية من أهم فترات التاريخ المصري وهي الفترة التي حكم فيها ضباط ثورة 23 سنة 1952 مصر، وهي فترة تمتد من سنة 1952م وحتى وفاة جمال عبد الناصر سنة 1970م؛ لتقف على القضية التي تناقشها هذه الرواية، وكيفية تقديمها لهذه القضية،

³ - عبد السلام العالي: سوسولوجيا الأدب عند لوسيان جولدمان، المغرب، مجلة أرقام، ع4، فبراير 1977، ص47.

⁴ - رمضان بسطويسي: فيلسوف الحارة، القاهرة، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ع 195، منتصف سبتمبر 2006م، ص8.

وخاصة أن هذه الرواية أثارت جدلاً كبيراً أثناء نشرها لأول مرة على صفحات جريدة الأهرام، وأثارت جدلاً أكبر بعد تحويلها إلى فيلم سينمائي في منتصف السبعينيات من القرن الماضي.

مشكلة البحث: تنتسج رقعة الهموم أمام الروائي العربي، وتتكاثر هذه الهموم وتنتشر على طول الساحة وعرضها، وتتوزع من المحيط إلى الخليج، ويبرز بين هذه الهموم ويتصدرها موضوع القهر، القهر بكل أشكاله وأنواعه، ولكن هناك قهر يتصدر كل هذه الأشكال والأنواع، وهو القهر السياسي؛ حيث تغيب الديمقراطية وتتجلى الديكتاتورية في أوضح صورها. "فالإنسان العربي مقهور، مضيق عليه في الرزق والرأي، والمسكن، تقهره الأنظمة جميعاً"⁽⁵⁾. كما أن "الفن ليس وسيلة من وسائل المعرفة فحسب، بل عمل خلاق يساعد على فهم الواقع من أجل المساهمة في تطويره وإعادة بنائه من جديد"⁽⁶⁾.

ولما كان الأدب هو سجل مشاعر الأمة وآرائها؛ وهو انعكاس للمجتمع، لأن "النص الأدبي هو دلالة على ما حوله من أشياء أخرى طبيعية أو اجتماعية أو فكرية"⁽⁷⁾، كما أن "المجتمعات تتأثر ويتغير سلوك أفرادها على أساس ما يقدم إليها من فنون وآداب"⁽⁸⁾؛ فإن تناول رواية أدبية شهيرة لكاتب كبير مثل نجيب محفوظ كفيلة بأن تقدم لنا بعض ملامح العصر الذي تناقشه هذه الرواية. ولما كان عصر حكم الضباط الأحرار هو عصر ملئ بالتناقضات وملئ بالإيجابيات والسلبيات، كما أن كثير من المثقفين اختلفوا على تقييم هذا العصر تقييماً صحيحاً، فإن تناول رواية "الكرنك" لنجيب محفوظ التي تُعد شهادة على هذا العصر قد تُعطينا بعضاً من ملامح هذا العصر، من وجهة نظر الرواية، وخاصة أن هذه الرواية قد أثارت ضجة كبيرة عند صدورها، واختلف حولها كثير من المثقفين والنقاد.

⁵ - علي الراعي: الرواية في الوطن العربي، القاهرة، المجلس العلى للثقافة، 2018، ص15.

⁶ - طه وادي: صورة المرأة في الرواية المعاصرة، القاهرة، دار المعارف، 1984، ط3، ص189.

⁷ - أمينة رشيد: الأدب المقارن والدراسات المعاصرة لنظرية الأدب، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2011، ص 29.

⁸ - عدلي عبد السلام: رؤية نقدية في الأدب والمسرح والسينما، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007م، ص 35.

ومن هذه المنطلق تتبلور مشكلة هذا البحث في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:
ما القضية التي ناقشها نجيب محفوظ في روايته "الكرنك"، وما سمات البناء الفني في
هذه الرواية؟.

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة هي:

- 1- ما القضية التي أراد طرحها نجيب محفوظ من خلال روايته الكرنك؟
- 2- ما خصائص البناء الفني في رواية الكرنك؟.
- 3- ما صورة نظام الحكم في فترة ثورة 23 يوليو كما عكستها رواية الكرنك؟
- 4- ما رأي نجيب محفوظ الشخصي المباشر في نظام حكم الضباط الأحرار؟
- 5- ما رأي نجيب محفوظ الشخصي في جمال عبد الناصر؟
- 6- ما الأسباب التي أدت إلى هزيمة 5 يونيو 1967 من وجهة نظر الرواية عينة
البحث؟

- 7- ما خصائص الشخصيات الروائية في الرواية عينة البحث؟
- 8- ما العلاقة بين الحاكم والمحكوم في المجتمع المصري أثناء الفترة الزمنية التي تقع
فيها أحداث رواية الكرنك؟

أهمية البحث:

- رواية الكرنك تناقش فترة تاريخية من أهم فترات التاريخ المصري الحديث وهي فترة
ثورة 23 يوليو (فترة حكم الضباط الأحرار).
- أثارت الرواية ضجة كبيرة حين تم نشرها في صحيفة الأهرام في سبعينيات القرن
العشرين، واثارت ضجة أكبر بكثير عندما تم تحويلها إلى فيلم سينمائي سنة
1974م.
- مؤلف الرواية نجيب محفوظ كاتب عالمي كبير ودراسة مؤلفاته تفيد كل المهتمين
بالشأن الثقافي وخاصة الباحثين والعاملين في الحقل الأدبي.
- رواية الكرنك انتقدتها البعض وقالوا عنها أنها أضعف رواية من ناحية البناء الفني
في أدب نجيب محفوظ الروائي.
- دراسة هذه الرواية تعطينا صورة عن بعض ملامح المجتمع المصري وعلاقته
بالسلطة الحاكمة في فترة ما بعد ثورة 23 يوليو.

أهداف البحث

- التعرف على القضية التي أراد نجيب محفوظ طرحها من خلال روايته الكرنك.
- التعرف على ماهية البناء الفني لرواية الكرنك.
- التعرف على الأسلوب الروائي الذي انتهجه محفوظ في كتابة روايته الكرنك.
- رصد بعض الملامح التاريخية لفترة الحكم بعد ثورة 23 يوليو كما تعكسها الرواية عينة البحث.
- رصد آراء بعض المصريين في ثورة 23 يوليو كما جاءت في الرواية عينة البحث.
- التعرف على العلاقة بين الحاكم والمحكوم في فترة ما بعد ثورة 23 يوليو.

حدود البحث: تناول رواية "الكرنك" بالنقد والتحليل لرصد القضية التي طرحها وكذلك التعرف على كيفية تقديم هذه القضية من خلال تحليل البناء الفني للرواية.

نوع البحث ومنهجه : هذا البحث من البحوث الوصفية في تحليل المضمون، الذي "يستهدف" تقديم الحقائق وتحديد درجة الارتباط بين متغيرات مختارة⁽⁹⁾، ويعد هذا البحث أيضاً من البحوث الاستدلالية في تحليل المضمون، حيث يتجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى "الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور والاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال"⁽¹⁰⁾.

مجتمع البحث : جميع الروايات التي قام بتأليفها نجيب محفوظ

عينة البحث: اختارت الباحثة رواية "الكرنك" اختياراً عمدياً لأنها رواية تتناول قضية أحداث فترة من أهم فترات التاريخ المصري - وهي الفترة التي جاءت بعد ثورة 23 يوليو - وتأثيرها على المجتمع المصري بشكل مباشر وصريح، بالإضافة إلى أنها رواية أثارت جدلاً واسعاً عند ظهورها للنور، وخاصة بعد تحويلها إلى فيلم سينمائي عام 1974، كما أنها رواية لم تتل حظها من الدراسات الأكاديمية مثل باقي مؤلفات نجيب محفوظ.

⁹ - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2000م، ص 216 .

¹⁰ - راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية .. أعوام 1972 ، 1974 ، 1978 ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 1981، ص4.

مصطلحات البحث

- **القضية:** هي الموضوع الرئيس الذي تتناوله أحداث الرواية.
- البناء الفني: "هو الجسم النصي الدرامي المتكامل في حد ذاته، والذي يتألف من عناصر بانية، مرتبة ترتيباً خاصاً، وطبقاً لقواعد خاصة، ومزاج معين، كي يحدث تأثيراً معيناً في الجمهور"⁽¹¹⁾.
- **الرواية:** قالب أدبي يتناول حوادث متعددة، ومواقف متشابكة، وأشخاصاً متعددين، قد يكون طويلاً وقد يكون متوسطاً⁽¹²⁾.
- **الرواية السياسية:** تعني قصيدة الأديب نفسه في كتابة رواية ما بغرض تقييم حقبة سياسية محددة⁽¹³⁾.
- **ثورة 23 يوليو:** ثورة مصرية بيضاء قام بها بعض الضباط المصريين بقيادة اللواء محمد نجيب وجمال عبد الناصر ضد الحكم الملكي في 23 يوليو عام 1952م، واستطاعوا الاستيلاء على الحكم، وحكموا مصر وحولوها من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري، وكانت لهذه الثورة تداعيات كثيرة على الشعب المصري، وسميت الفترة التي تلت ثورة 23 يوليو وحتى نهاية حكم جمال عبد الناصر بعهد ثورة 23 يوليو، لأن الذين حكموا البلاد في تلك الفترة هم الضباط الذين قاموا بالثورة.

نجيب محفوظ:

في يوم الاثنين الحادي عشر من ديسمبر عام 1911 ولد نجيب محفوظ - وهذا اسمه هو اسمه المركب- بحي الجمالية بالقاهرة⁽¹⁴⁾. وتعود جذور أسرة محفوظ إلى مدينة رشيد بمحافظة البحيرة، وانتقلت أسرته إلى العباسية عام 1919م، حيث كان والده "عبد العزيز إبراهيم أحمد باشا" يعمل موظفاً، في حين كانت والدته "فاطمة مصطفى قشيشه" ربة منزل وهي ابنة لأحد علماء الأزهر الشريف. ونجيب هو أصغر

¹¹ - إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، 1985، ص 65.

¹² - يوسف نوفل: فن القصة عند محمد عبد الحليم عبد الله، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1996، ص 5.

¹³ - محمد السيد إسماعيل: الرواية السياسية عند نجيب محفوظ، القاهرة، مجلة الثقافة الجديدة، ع195، منتصف سبتمبر

2006، ص 24.

¹⁴ - حمدي السكوت: نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007، ص 17.

أخوته، حيث "كان ترتيبه الخامس والأخير بين أخوته الذين يكبرونه في السن، فعاش شبه وحيد؛ لمغادرتهم المنزل، فيما عدا أختاً استمر معه لفترة، ولكن لطبيعة عمله، كان لا يمكث في البيت كثيراً، من هنا التصق محفوظ بأمه"⁽¹⁵⁾. وكان لمحفوظ شقيقتين لم ينالا حظهما الوافر من التعليم، كما كان له شقيقان، الأول موظف والثاني كان ضابطاً بالجيش وتدرج حتى وصل لرتبة اللواء وقائد المهمات الملكية. والتحق محفوظ بقسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرج منه عام 1934م، وعمل محفوظ موظفاً حكومياً حتى أحيل على المعاش سنة 1971م؛ فعمل بعد ذلك كاتباً صحفياً في جريدة الأهرام. "وتزوج محفوظ وهو في عمر 43 عاماً وأنجب بنتين هما: فاطمة، وأم كلثوم. وقد حصل على جائزة نوبل في الآداب عام 1988، وقلادة النيل وتوفى في 30 أغسطس عام 2006 عن عمر يناهز 95 عاماً"⁽¹⁶⁾.

القضية في رواية "الكرنك":

الموضوع هو الضرورة الأهم في النقد الأدبي، أما عن كيفية طرح أو تقديم هذا الموضوع الذي يناقش فلسفة الحياة؛ هذا ما سيحاول هذا البحث معرفته من خلال تحليل الرواية عينة البحث تحليلاً فنياً ونقدياً؛ "فالعامل يجب أن يفهم لا استناداً إلى قواعد ثابتة بل استناداً إليه من داخله وفي إطاره الخاص"⁽¹⁷⁾. وفي السطور القادمة سنتناول الباحثة القضية التي أراد نجيب محفوظ طرحها في روايته "الكرنك".

ملخص رواية "الكرنك" وفكرتها الأساسية

تبدأ رواية "الكرنك" بذهاب الراوي إلى أحد محلات تصليح الساعات لإصلاح ساعته، وأثناء إصلاح ساعته أراد أن يجلس في أحد المقاهي حتى يأخذ ساعته بعد أن يتم إصلاحها، واهتدى إلى مقهى نظيف في أحد الشوارع الجانبية في وسط القاهرة، وهو مقهى الكرنك، ووجد فيه ضالته، وأصبح بعد ذلك مكان جلوسه المفضل كل يوم، وخاصة أنه وجد أن صاحبه هي قرنفلة التي كانت في شبابها - راقصته المفضلة

15 - طارق الطاهر: سيرة تروى كاملة للمرة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2019، ص 11.

16 - محمود كحيلة: نجيب محفوظ كاتباً مسرحياً، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2016، ص ص 14-15.

17 - رشاد رشدي: فن كتابة المسرحية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 73.

في شارع عماد الدين، فهو يقول عنها: "كانت نجمة وكنت أحد المعاصرين. لم تترك نظراتي المعجبة على جسدها العبقري أي أثر، ولا كان لي حق التحية العابرة"⁽¹⁸⁾.

وبعد أن استقر به الجلوس كل يوم على مقهى الكرنك بدأ يتعرف على رواده، وهم مجموعة شبه ثابتة، يجلسون على المقهى كل يوم تقريباً، مجموعة من الشيوخ ومجموعة من الشباب، وكلهم من الطبقة المثقفة تقريباً. مجموعة الشباب بينهم فتاة جامعية تدعى زينب وهي دائمة الجلوس معهم. وبدأت تتشب صداقة بين الراوي وبين قرنفلة صاحبة المقهى، وبينه وبين مجموعة الشباب وخاصة إسماعيل وزينب، وبدأ الراوي يتعرف على قصة نظام حكم ثورة 23 يوليو مع المجتمع المصري من خلال هؤلاء الثلاثة ومن خلال رواد المقهى، ومن خلال آخر شخصية زائرة للمقهى وهي شخصية خالد صفوان. وقد خصص الراوي لكل شخصية من هؤلاء فصل في روايته ليحكي فيه قصته الشخصية وقصته مع النظام الحاكم وشهادته عليه. وهذا ما سنتناوله الباحثة بشيء من التفصيل أثناء تحليلها لشخصيات الرواية في حينه.

ومن خلال القراءة التحليلية للرواية ، لاحظت الباحثة أن رواية الكرنك رواية حزينة ولكنها تُعد شهادة من نجيب محفوظ على نظام الحكم في فترة ثورة 23 يوليو المليئة بالإيجابيات والسلبيات معاً، وهي تؤكد دور نجيب محفوظ كضمير مصر الحديثة. كما تستنتج الباحثة أن القضية التي أراد أن يناقشها مؤلفها هي قضية الحكم في فترة ما بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952م، وهي الفترة التي حكم فيها ضباط الثورة مصر، وتمتد من سنة 1967م وحتى 1970م، أي الفترة التي تولى فيها الرئيس جمال عبد الناصر حكم مصر. أما فكرة الرواية تتبلور في أنه لا سبيل إلى التقدم إلا عن طريق الديمقراطية والابتعاد عن الديكتاتورية.

¹⁸ - نجيب محفوظ: الكرنك، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت، ص4.

القضية في رواية "الكرنك" من منظور شخصياتها الروائية:

مصطلح الشخصية له تعريفات كثيرة، ومنها من يقول أن "الشخصية معنى ووظيفة واطر من العلاقات تتجسد في النص الأدبي، والنص الأدبي يصف الشخصية بطاقتها الدلالية، بالمظهر، وبالفعل، وبالباطن، وبما تقوله الشخصيات الأخرى عنها، وبكل ما يقال عنها بطريقة مباشرة - في الحوار والتعليمات - أو بطريقة غير مباشرة"⁽¹⁹⁾. كما تعرف بأنها "ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد للأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد للفرد تكيفه مع البيئة"⁽²⁰⁾.

إن الشخصية هي عمود الرواية؛ لأن الشخصية هي التي تقوم بالفعل الدرامي الذي يسرده الراوي، فالتشخيص هو "محور التجربة الروائية"⁽²¹⁾. والروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يخلق شخصيات روائية جيدة، والشخصية الدرامية تؤثر في بنية السرد بشكل كبير، فالراوي يحكي عن أفعال وتصرفات أشخاص الرواية، فإن كان رسم الشخصية سليماً وجيداً فإن السرد سيكون جيداً؛ لأن "الشخصيات والمواقف هي حاملة للفلسفة وتجسيد لها"⁽²²⁾.

والشخصية الروائية في أدب نجيب محفوظ هي "نتاج الواقع ولما يضيفه لها المؤلف، وذلك دون دخل لقانون الوراثة، فلا توارث في الأخلاق، وهو ما جعل المعادلة الرئيسية في تكوين الشخصية الروائية لديه هي: "الشخصية الروائية = شخصية طبيعية + المؤلف؛ فإظهار شخصية طبيعية في عمل فني كما في الحياة مستحيل؛ فليس لدينا الوقت أو الفرصة لمتابعة شخص في الحياة - في ظروفه وأحواله- ولو انقطعنا له"⁽²³⁾. والشخصية الطبيعية عند دخولها في الرواية تتحول إلى شخصية روائية درامية تتخذ وظيفة جديدة ومعنى جديد، وتكون جزءاً من موضوع الرواية، وتكون شخصية

¹⁹ - ماري كارمن بوبيس: سيمولوجيا المسرح، ترجمة: أحمد عبدالعزيز، القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، 2004، ص283.

²⁰ - ماجدة مراد: شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما والتلفزيونية، القاهرة، عالم الكتب، 2004م، ص11.

²¹ - روجر هينكل: قراءة الرواية، ترجمة: صلاح رزق، القاهرة، دار الآداب، 1995م، ص231.

²² - رمضان بسطويس: فيلسوف الحارة، القاهرة، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ع 195، منتصف سبتمبر 2006م، ص8.

²³ - تامر فايز: نجيب محفوظ ناقدًا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018، ص 46.

خادمة للفكرة الرئيسية للرواية أو الموضوع الرئيس التي تطرحه، "فلكل شخصية أصل في الحياة، ولكنها في الرواية مختلفة عن وجودها في الحياة وإلا ما كانت فناً على الإطلاق"⁽²⁴⁾.

وفي السطور التالية سنتناول الباحثة القضية في رواية الكرنك من منظور شخصياتها:
رؤية شخصية إسماعيل الشيخ لنظام الحكم بعد ثورة 23 يوليو:

ومن المعروف أن الشخصية الدرامية "تتكون بشكل متقطع من معلومات موزعة على طول النص الأدبي"⁽²⁵⁾. كما أنه "ليس يكفي وأنت تدرس شخصاً ما أن تعرف هل هو فظ خشن، أو مؤدب دمث، أو ورع متدين، أو ملحد منكر لوجود الله، أو رجل ذو خلق أو انسان ساقط لا خلق له. بل يجب أن تعرف الذي صيره هكذا، ولماذا لا تتفك أخلاقه تتغير، ولماذا يجب أن تتغير أخلاقه سواء رغب في ذلك أو لم يرغب"⁽²⁶⁾، ومن خلال سرد الراوي لشخصية إسماعيل نعرف أن إسماعيل يتمتع ببنيان قوي وقسمات كبيرة واضحة، ويعيش في فقر مدقع، فهو يعيش في حارة دعبس، ويسكن مع كل أفراد أسرته في حجرة وحيدة في فناء ربع، كما أنه لا يرتدي غير بدلة وحيدة صيفاً وشتاءً، ورغم فقره الشديد واعتقالات السلطة الحاكمة له بشكل متكرر إلا أنه استطاع أن يحصل على ليسانس الحقوق، ورغم فقره الظاهر حظي بالاحترام من الجميع. وقد قامت ثورة 23 يوليو وإسماعيل في عمر الثلاث سنوات، أي أنه نشأ وترعرع في أحضان نظام الثورة الحاكم، الذي أتاح التعليم لكل أفراد الشعب بالمجان بعد أن كان لا يدخل المدارس سوى أبناء الأغنياء فقط، ولذلك يدين إسماعيل بالفضل لنظام حكم الثورة؛ لأن لولا مجانية التعليم لما تعلم هو وابناء حارته؛ وعن هذا يقول إسماعيل:

- غير أن المدارس فتحت أبوابها، تلك نعمة لا يمكن إنكارها، دخلت مع الداخلين"⁽²⁷⁾.

24 - فاروق شوشة: مع الأدباء، سوريا، دمشق، إصدارات سهيل إدريس، مجلة الآداب، 1960، ص19.

25 - ماري كارمن بوبيس: سيمولوجيا المسرح، ترجمة: أحمد عبدالعزيز، القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، 2004، ص 27.

26 - لاجوس اجري: فن كتابة المسرحية، ترجمة: دريني خشبة، الكويت، دار سعاد الصباح، 1992م، ص 101.

27 - نجيب محفوظ: الكرنك، مصدر سابق، ص 46.

- الحارة اليوم مكتظة بالتلاميذ والتلميذات ولكن مستقبلهم مشكلة متداولة بين الأمم⁽²⁸⁾.

لذلك فإن إسماعيل يعتبر نفسه ابناً من أبناء الثورة، وانتمائه الوحيد لها، وقد آمن بالشعارات التي نادى بها نظام الحكم وقتذاك ، ومنها الاشتراكية، ولكن إسماعيل يرى أن الاشتراكية لم تطبق في البلاد ولكنها كانت مجرد شعار رفعه نظام الحكم فقط دون أن يطبقه؛ حيث يقول: "ولكن الحقيقة التي يجب أن تعرف هي أنه لم تكن توجد في حياتنا اشتراكية حقيقية، لذلك فإنني لن أتخل عنها وإن تمنيت أن أقطع الأيدي التي تطبقها"⁽²⁹⁾.

ورغم حبه للثورة وتأييده لنظام الحكم إلا أن هذا النظام قبض عليه دون ذنب أو جريمة، فقد فوجئ ذات ليلة برجال الأمن يوقظوه من على فراش النوم ويقبضون عليه ويقودونه إلى السجن دون أن يذكروا له سبب القبض عليه، ظل في السجن لعدة أيام يعان العذاب حتى أخرجه من زنزانتة وعرضوه على خالد رسلان الذي حقق معه بصف، واتهمه أنه نم القبض عليه وتعذيبه؛ لأنه من عناصر جماعة الإخوان المسلمين، وأنكر إسماعيل التهمة ولكن خالد صفوان لم يصدق، وأمر بإعادته إلى السجن مرة أخرى وتعذيبه. وبعد فترة ساقوه مرة أخرى إلى خالد صفوان، الذي بادره قائلاً:

- ثبت أن اسمك دون في السجل لأنك تبرعت بقرش لبناء جامع دون أن تكون لك صلة به.

فقلت بانفعال وتهديج:

- ألم أقل لك ذلك يا سيدي؟

- الخطأ له عذر أما التهاون لا عذر له.

ثم بقوة:

- نحن نحمي الدولة التي تحرركم من كافة أنواع العبودية.⁽³⁰⁾

28 - المصدر السابق، ص46.

29 - المصدر السابق، ص 48.

30 - المصدر السابق، ص61.

وبسبب هذا الاعتقال شعر إسماعيل بالضياح، واهتز بنيانه المتين؛ حيث كانت التجربة قاسية جداً، وبسببها كفر بجهاز من أجهزة الدولة وهو المخابرات، أما إيمانه بالدولة نفسها، بالثورة، فلم يتطرق إليه الشك أو الفساد وتصور أنها - المخابرات - تمارس أساليبها في خفاء من المسؤولين؛ لذلك فكر أن يشكو جهاز المخابرات لكبار المسؤولين في الدولة، ولكن صديقه حلمي حمادة منعه؛ لأن الأخير لم يكن يؤمن بالنظام الحاكم وقتها:

- فكرت عقب الإفراج عني أن أرفع شكوى للمسؤولين ولكن حلمي حمادة منعني بقوة.
- واضح أنه لم يكن يؤمن بالدولة نفسها!
- بلى. (31)

وتم الإفراج عن إسماعيل، ولكن سرعان ما قبضت عليه السلطة الحاكمة مرة ثانية، وتم زجه في السجن للمرة الثانية وتعذيبه تعذيباً شديداً، تساءل في حيرة عن التهمة التي ستوجه إليه هذه المرة، وطال انتظاره وهو يعاني عذابات الجحيم حتى مثل مرة أخرى أمام خالد صفوان الذي اتهمه بأنه ضمن التنظيم الشيوعي، ولكن إسماعيل أنكر التهمة، ولكن سرعان ما اعترف -على غير الحقيقة- بأنه ضمن التنظيم الشيوعي بسبب أن خالد صفوان قبض على حبيبته زينب وأحضرها أمامه وهدده بأنه سيأمر أحد رجاله بهتك عرض زينب واغتصابها أمام عينيه إذا لم يعترف:

- أنت مثقف ولك خيال فهل تتصور ما يمكن أن يحل بهذه الفتاة البريئة فيما لو أصررت على الصمت؟

سألته بنبرة رثاء موجهة للعالم جميعاً:

- ماذا تريد يا سيدي؟
- إنني أسأل متى انضمت إلى الشيوعيين؟

فقلت دافئاً شعاع أمل:

- لا أتذكر تاريخاً معيناً ولكنني أعترف بأنني شيوعي. (32)

31 - المصدر السابق، ص 60.

32 - المصدر السابق، ص 63.

وأعيد إسماعيل إلى السجن مرة أخرى بعد أن أيقن من الضياع:

- في السجن اجتاحتنا الضياع فاهتز بناؤنا المتين من اساسه⁽³³⁾.

وبعد أن رأى بأم عينيه زميله "حلمي حمادة" وهو يحتضر من شدة التعذيب في المعتقل خارت قواه وشعر برغبة كبيرة في النوم، حيث فقدَ الأمل وفقد الإحساس. وبعد فترة وجيزة ثبتت براءة إسماعيل من تهمة الانضمام إلى الشيوعية، وعُرض مرة أخرى على خالد صفوان الذي عرضَ عليه أن يعمل مرشدًا للمباحث، فوافق إسماعيل؛ وتحول إلى جاسوسًا على أصدقائه. ولكن لأنه تردد ذات مرة في الإبلاغ عن صديقه حلمي حمادة فقد تم القبض عليه واعتقاله للمرة الثالثة، وتم جلده مائة جلدة ثم ألقى به في الزنزانة حالكة الظلام، وعاش في الظلام زمنا لا يدرىه حتى ذاب فيه وأصبح جزءًا منه. ولم يُفرج عنه إلا بعد نكسة 5 يونيه 1967م، واعتقال النظام الحاكم لمجموعة من رجاله وكمهك حاتم صفوان ذاته:

- وكانت الدنيا قد عبرت ذروة النكسة وأفاقت من الدهول الأول فوجدت الميدان مكتنظًا بالأشباح والأحاديث والحكايات والشائعات والنكات.. وانعقد الإجماع على أننا كنا نعيش أكبر أكذوبة في حياتنا.
- وهل شاركت في ذلك الإجماع؟
- بكل قوة العذاب الذي كان يفتت مفاصلي، تبخر إيماني وفقدت كل شيء.
- أظمك اليوم جاوزت ذلك الموقف؟
- درجات ولا شك، على الأقل فإنني حريص على تراث الثورة..
- وكيف كان موقف زينب؟
- مثلي تمامًا ولكنها تكلمت قليلاً ثم صمتت إلى الأبد...⁽³⁴⁾

وبعد اعتقال السلطة الحاكمة له وتعذيبه أكثر عذابًا لا يحتمل، بدأ إسماعيل يراجع تاريخ ما قبل الثورة، فوجد أن نظام الحكم قبل الثورة لم يكن سيئًا بشكل كامل، بل كانت له بعض الإيجابيات، زمنها سماحه بوجود معارضة له وبوجود قضاء نزيه:

³³ - نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص 50.

³⁴ - المصدر السابق، ص 74.

- لا أخفي عنك أنني أعجبت بقوة المعارضة وحرمتها وبالذور الذي لعبه القضاء المصري، لم يكن العهد شرًا خالصًا وكان به عناصر فكرية جديدة بالاستمرار والنمو والازدهار، وكان التكر لها من أسباب نكستنا⁽³⁵⁾.

شخصية زينب دياب ورؤيتها لنظام حكم ثورة 23 يوليو:

"إن السمات الشكلية والجسدية للشخصية يُعد أولى وسائل الإقناع بحيوية الشخصية الروائية وواقعيتها"⁽³⁶⁾، والرواية إذ كانت ترصد حياة جماعة من البشر في زمن ما فإنها تحرص على أن ترسم بالتفصيل صورهم وملامحهم الجسمانية والنفسية والعقلية وإمكاناتهم الاقتصادية والثقافية وظروفهم المعيشية"⁽³⁷⁾. لذلك نجد أن نجيب محفوظ يبدأ حديثه عن زينب دياب بوصف شكلها؛ فزينب كما يصفها محفوظ هي فتاة جامعية، ذات ملامح خمرية رائقة وقسمات جميلة، وجسد قوي ورشيق، وقد نشأت وترعرعت في بيئة إسماعيل وفي ربهه، يعمل أبوها بائع لحمة رأس، وأمها في الأصل غسالة، ثم صارت دلالة بعد كفاح طويل، ولها أخ يعمل سباك وأختان متزوجتان، ويفضل مهنة الأم الأخيرة وفرت للأسرة بعض ضرورات الحياة ووفرت لزينب الحد الأدنى مما يلزمها من متطلباتها. وبالرغم من الصعوبات والعراقيل التي واجهتها زينب في حياتها فقد استطاعت أن تتفوق في دراستها وتلتحق بالجامعة.

وكانت أم زينب هي المسيطرة على مقاليد الأمور في أسرتها، أما الأب فهو يكدح نهاره نظير بضعة قروش ما يلبث أن ينفقها على شرب البوظة، وكان هذا الأب دائم الشجار مع أسرته. كما كان يتمتع بقدر كبير من الوسامة التي ورثتها زينب عنه، أما أم زينب فقد كانت أشبه برجل خشن. وكانت زينب على خلاف مع أمها نتيجة لإصرار الأخيرة على تزويجها من تاجر دجاج يعتبر في حيهم الفقير من الأغنياء، وإصرار زينب على الرفض نظرًا لارتباطها بعلاقة عاطفية مع زميلها وجارها إسماعيل من ناحية، ومن ناحية أخرى كون هذا العريس أرمل ولديه ثلاث إناث متزوجات، بالإضافة إلى أنه يكبرها في السن بقدر كبير. ولم تمر واقعة رفضها لتاجر الدجاج بسلام، فقد

³⁵ - المصدر السابق، ص 61.

³⁶ - فريد كامل سماحة: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999م، ص 31.

³⁷ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002، ص 44.

أطلق هذا التاجر لسانه فيما بين زينب وإسماعيل؛ ففجر ذلك عاصفة في الربيع، ولكن إرادة زينب انتصرت، وكان للتجربة أثرها في سلوكها، فتحدياً للاتهامات الباغية قررت أن تحافظ على نفسها⁽³⁸⁾.

وعندما نصل إلى قرب نهاية الرواية؛ حيث تفرق الجلادون، وظهر الشباب بانتمائهم الوطني في صورة جديدة، نجد أن زينب قد تحولت مثل - إسماعيل - إلى مرشدة لجهاز أمن الدولة بعد أن أجبرها جلادون هذا الجهاز إلى الخضوع لهم بعد أن اغتصبوها وافقدوها عذريتها، وبعد أن فقدت كل شيء، وبعد أن أقنعوها بأنها تعمل لحساب قوة قادرة على أي شيء. وفي حوارها مع الراوي تحكي زينب تجربتها مع ثورة 23 يوليو، ورأيها فيها؛ حيث قالت: "قبض عليّ لصلتي المعروفة بإسماعيل، ولم تكن توجد شبهة ضدي، كما أقسمت لهم بأنه لم يكن يوماً من الإخوان، ولم أحجز أكثر من يومين ولم توجه إليّ إساءة... وتصادف أن جاء اعتقالني بعد أسبوع واحد من القبض علي أبي بتهمة العريضة والاعتداء على شرطي،... وقلت لخالد صفوان: لم تشكون فينا؟ ألا ترى أننا أبناء الثورة وأننا مدينون لها بكل شيء؟، فكيف تتهموننا بالعداوة؟!"⁽³⁹⁾.

ورغم هذه الاعتقالات ورغم هذا الذل والهوان إلا أنها لم تفقد إيمانها بالثورة ولا بنظامها الحاكم؛ حيث يقول الراوي: "وحدثتني عن إيمانها القديم بالثورة، وكيف أن الاعتقال لم ينل شيئاً من صميمه:

- غير أننا كنا نشعر بأننا أقوىاء لا حد لقوتنا، أما بعد الاعتقال فقد اضطرب شعورنا بالقوة وفقدنا الكثير من شجاعتنا، وثقتنا في أنفسنا وفي الأيام، واكتشفنا وجود قوة مخيفة تعمل في استقلال كلي عن القانون والقيم الإنسانية"⁽⁴⁰⁾.

وتستكمل زينب للراوي حكايتها مع النظام الحاكم للثورة، وعن قصة اعتقالها الثاني قالت للراوي: "كانت التهمة تلك المرة هي الشيوعية!،... كانت فترة لا يمكن أن تنسى. ولما مثلت أمام خالد صفوان قال لي ساخراً: "ها هي الصداقة بيننا تتوطد". فقلت له: "لا أدري لم قبض عليّ!"; فقال لي: "السبب يرجع إلى مبادئ السيدين الجليلين ماركس

38 - نجيب محفوظ: الكرنك، مصدر سابق، ص ص 78-80.

39 - نجيب محفوظ: الكرنك، المصدر السابق، ص ص 82 - 83.

40 - نجيب محفوظ: الكرنك، مصدر سابق، ص 83.

ولينين!.."، ... فقلت له: "لسنا شيوعيين وأقسم على ذلك... ولم يصدقني ورُميت في الزنزانة معرضة لعذاب مهين لا تقدر أذاه إلا امرأة؛ فكان عليّ أن أحيا وأنام وأكل وأقضي الحاجة في مكان واحد!... وكنت عرضة في أي لحظة لأن ينظر إليّ الحارس من خلال منفذ في الباب ويتفرج عليّ ساخرًا، ... وذات يوم استدعيت إلى مكتب خالد صفوان في أثناء التحقيق مع إسماعيل، ولما رأيته في ذله ويأسه طفرت الدموع إلى عيني ولعنت من صميم قلبي الدنيا، ولكنني لم أبق هناك إلا ريثما هدوه بتعذيبي ثم رجعت إلى زنزانتي القذرة لأبكي طويلًا ولأتعذب يوما بعد يوم. واستدعاني خالد صفوان مرة أخرى إلى حجرته، ... وقال لي: "ها هو صديقك قد اعترف بشيوعيته!"؛ فهتفت: "تحت تأثير تهديدكم"،...، وسمعت أقدامًا تقترب حتى طوقتني تمامًا، ما عسى أن أقول؟! (41).

وتم اغتصاب زينب أمام خالد صفوان، وفقدت عذريتها، وتستكمل زينب بقية قصة اعتقالها بعد اغتصابها قائلة: "وبعد مرور أسابيع استدعيت إلى حجرة خالد صفوان أيضًا، وجدته كعادته هادئًا أو أكثر هدوءًا من المعتاد كأن لم يقع شيء. وباقتضاب قال: "لقد ثبتت براءتكم!".، نظرت إليه طويلًا فجعل ينظر إليّ بثبات ولا مبالاة، ثم صحت: "أرأيت؟"، فأجاب بهدوء: "إني أرى ما يمكن رؤيته!؛ فهتفت بحق: "ولكنني فقدت كل شيء؛ فرد قائلاً: "كلا، كل شيء يمكن إصلاحه ونحن قادرون على كل شيء؛ فصرخت بجنون: "لا يصدق أن ما يحدث هنا مما ترضى عنه الثورة!، فقال: "إنها حماية الثورة وهي أهم على أي حال من الأخطاء المحدودة، ونحن نبادر إلى إصلاح ما ينبغي إصلاحه منها، وسوف تذهيبين وقد اكتسبت قيمة جديدة هي صداقتنا"؛ ودخلت في نوبة بكاء شديدة" (42).

وتم تجنيد زينب رغمًا عن إرادتها لتكون مرشدة لأمن الدولة. وشعرت زينب بوضاعتها، بعد أن أصبحت عاهرة وجاسوسة، واندفعت زينب في الطريق الوحيد المتاح أمامها وهو طريق تعذيب النفس، وإنزال أقصى عقوبة على نفسها، واعتمدت على

41 - المصدر السابق، ص ص 84 - 86.

42 - المصدر السابق، ص ص 89 - 90.

منطق غير عادي، هو عدم كفرها بالنظام الحاكم للثورة، وتحميل كل ما حلَّ بها لنفسها هي فقط، وتبرئة نظام الثورة من الذي حدث معها، فهذا تقول للراوي:

- ... ولكنني اندفعت في الطريق الوحيد المتاحة لي وهي تعذيب النفس، وإنزال أقصى العقوبة بها، واعتمدت على منطق غير عادي، قلت إنني ابنة للثورة، ورغم كل ما حدث لم أكفر بجوهرها، وإذن فإنني مسئولة عنها ومتمحمة لمسئوليتها بالكامل، وضمنا فإنني مسئولة عن كل ما حلَّ بي. لذلك رفضت التظاهر بحياة الشرفاء وقررت أن أعيش كما ينبغي لامرأة بلا كرامة.⁽⁴³⁾

وشعرت زينب بقرف الدنيا كلها، وعاشت كعاهرة، فذهبت إلى تاجر الدجاج الذي كان يرغب في الزواج منها ومارست معه الجنس مقابل المال، كما مارست الجنس مع حبيبها إسماعيل، لتخبره بأسلوب غير مباشر أنها فقدت عذريتها، كما مارست الجنس بمقابل مع زين العابدين عبد الله وغيرهم. ورغم ما حدث لزينب فإنها لم تئأس ولم تكفر بالثورة ولا بنظام حكمها، بل رأت أن هذه الفترة الزمنية من الثورة ما هي إلا فترة كالوباء سيقضى عليه في يوم من الأيام، ثم تتجدد بعدها الحياة.

شخصية خالد صفوان، ورأيه في نظام حكم ثورة 23 يوليو:

رواية "الكرنك" من الروايات التحليلية، وهي الرواية التي يبرز فيها جانب التحليل النفسي، حتى يكاد يطغى على بقية عناصر الرواية؛ "حيث يتصدر جانب التحليل النفسي للبطل، وحشد كل ما يمكن من هذا التحليل ويعين عليه، من معرفة ماضي هذا البطل وبيئته، وما تكوّن لديه من عقد، أو ما ضج به عالمه النفسي من صراعات. حتى ليختار البطل لهذا اللون من الروايات - غالباً - من ذوي الميول النفسية غير السوية"⁽⁴⁴⁾. ولما كانت الرواية من أكثر الفنون اهتماماً بتصوير الإنسان في علاقته بالمجتمع، "فإن تصوير الشخصيات فيها غالباً ذو دلالة مضاعفة"⁽⁴⁵⁾. وشخصية خالد صفوان - ضابط المخابرات الكبير في الرواية - نعرف سماتها منذ البداية من خلال ما تحكيه شخصيات الرواية عنه، فمثلاً: يصفه إسماعيل الشيخ بقوله: "ورغم كل شيء

43 - المصدر السابق، ص 92.

44 - أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1979، ص115.

45 - فاطمة موسى: سحر الرواية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2000، ص 53.

انطبع منظره في أعماقي بقامته الربعة ووجهه الضخم المستطيل وحاجبيه الغزيرين الناميين إلى أعلى وعينيه الواسعتين الغائرتين وجبهته العريضة البارزة وفكيه القويين وسحنته الخالية من أي تعبير" (46).

وكان قد تم محاكمة خالد صفوان بعد النكسة وتم سجنه ومصادرة ممتلكاته، وبعد خروجه من السجن، تدهورت حالته الصحية والنفسية. وذات يوم جلس مصادفة على مقهى الكرنك، وتعرف عليه إسماعيل، وانتقل خبر وجوده إلى كل رواد المقهى؛ حيث تناوبته الأبصار:

- خالد صفوان!.

- دون غيره.

- هل أفرج عنه؟

- انقضت مدة سجنه وهي ثلاث سنوات ولكن أمواله مصادرة.. (47)

وتتبعه خالد صفوان إلى أن رواد المقهى ينظرون إليه باهتمام؛ فعرف أنهم يعرفونه وخاصة أن بينهم وجوه عذبها أثناء عمله في جهاز المخابرات، مثل إسماعيل الشيخ وزينب دياب، ولكنه لم يضطرب ولم يخش شيئاً، بل خاطبهم قائلاً: "وقد يلتقي الشئيتان..!!"، ثم أغمض عينيه لحظة ثم قال وكأنما يخاطب نفسه "شد ما تغيرت يا دنيا، إنني أعرف هذا المقهى، ها نحن نجتمع في مكان مع أسوأ الذكريات" (48).

وتبادل خالد صفوان الحديث مع رواد المقهى، ودافع عن نفسه بأنه كان مثلهم تماماً، فهو حزين مثلهم، وإن كان هو مجرم، فهم أيضاً مجرمون، وإن كانوا هم ضحايا، فهو ضحية مثلهم، فقد وجه حديثه إلى قرنفلة قائلاً: "لست الحزينة وحدك اليوم.. كلنا مجرمون وكلنا ضحايا،... كلنا مجرمون وكلنا ضحايا، ومن لم يفهم ذلك فلن يفهم شيئاً على الإطلاق" (49). بل الأكثر من هذا أنه - أي خالد صفوان - يرى نفسه أنه هو الآخر ضحية نظام الثورة الحاكم، فهو كان طفلاً ريفياً بريئاً، وعندما قاما ثورة 23 يوليو ووجد نفسه مسئول في نظام الحكم بها، وتمتع بقوة السلطة الغاشمة،

46 - نجيب محفظ: الكرنك، مصدر سابق، ص 57.

47 - المصدر السابق، ص 106.

48 - المصدر السابق، ص 106.

49 - المصدر السابق، ص 107.

فعل ما فعله وهو معتقد أنه يدافع عن هذا النظام، ولكنه فوجئ بأن النظام يضحى به ويسجنه، وهذا ما عبر عنه بكلمات منثورة وجهها لرواد المقهى قائلًا: "براءة في القرية. وطنية في المدينة. ثورة في الظلام. كرسي يشع قوة غير محدودة. عين سحرية تعري الحقائق. عضو حي لا يموت. جرثومة كامنة تدب فيها الحياة"⁽⁵⁰⁾.

وبعد هذه الكلمات ترك خالد صفوان رواد المقهى يتأملون كلماته وغادر . وبعد مرور حوالي شهر من هذه الواقعة جاء خالد صفوان مرة إلى المقهى، وعندما شعر بعدم ارتياحهم له، أوضح لهم أن يتعذب مثلهم، وأنه سوف ينضم إليهم بعد أن ينعم الله عليه بالشفاء:

- يا خالد بك .. إنك تزعجنا!

- أبدأ، لا شيء يقرب بين الناس مثل العذاب المشترك!

ثم بعد صمت قصير:

- أعدكم بالانضمام إليكم في أول فرصة!⁽⁵¹⁾.

واستطاع خالد صفوان أن يكسب تعاطف بعض رواد المقهى معه، لدرجة أن بعضهم بدأ يدافع عنه، ويقولون: "إنه لم يكن يتحمل المسؤولية الأولى"⁽⁵²⁾. وغاب خالد صفوان ثلاثة شهور، ثم عاد ليجلس على مقهى الكرنك ويأدر هو بالكلام مع رواده، ونجح في أن يلفت إليه الأنظار، وبدأ يقول رأيه في الثورة ونظامها الحاكم من خلال تجربته مع هذا النظام، حيث قال إنه خرج من خبرته ومن حياته السابقة بعدة مبادئ لن يحيد عنها مهما تغيرت الظروف، وهذه المبادئ هي: كفره بالاستبداد والحكم الديكتاتوري، وكفره بالعنف الدموي، والإيمان بأهمية قيم الحرية وحرية الرأي واحترام الإنسان، ضرورة الأخذ بالعلم والمنهج العلمي، أما ما عداه فلا نسلم به إلا من خلال مناقشة الواقع متحررين من أي قيد قديم أو حديث. ثم تتأعب وهو يقول: "هذه هي فلسفة خالد صفوان التي تعلمها في أعماق الجحيم، والتي أعلنها في الكرنك حيث يجمعنا النفي والجريمة"⁽⁵³⁾.

50 - المصدر السابق، ص 108.

51 - المصدر السابق، ص 109.

52 - المصدر السابق، ص 111.

53 - المصدر السابق، ص 113.

رأي الراوي في نظام حكم ثورة 23 يوليو:

بعد أن سمع وحكى حكايات شخصيات الرواية مع نظام حكم ثورة 23 يوليو، أعلن الراوي عن وجهة نظره تجاه هذا النظام؛ حيث رأى أن عصر الثورة هو أسوأ عصر عاشته مصر طوال تاريخها؛ حيث قال لزينب بعد أن سألته عن رأيه في عصر الثورة: "لا يوجد أسوأ مما نحن فيه فلا بد أن يكون التغيير إلى الأحسن"⁽⁵⁴⁾. ويتفق رأي الراوي مع رأي زينب بأن هزيمة الجيش المصري في حرب 5 يونيو 1967م، كانت بسبب انعدام الديمقراطية، وعدم وعي نظام الثورة الحاكم بأهميتها، والكذب والتضليل التي اتخذتهما سلطة الثورة أسلوباً لها؛ حيث كانت تدعي أن جيش الثورة جيش قوي لا يقهر أبداً، وكان المصريون يصدقون هذا الكلام حتى وقعت الهزيمة الكبرى بالجيش المصري واحتلت إسرائيل سيناء بأكملها خلال يومين فقط. ورغم هذه الهزيمة، ورغم أن الراوي وزينب أدركا أن نظام الثورة هو سبب الهزيمة، ورغم انهيار تقتهما وتلاشي أحلامهما في نظام الحكم إلا أنهما خرجا مع الجماهير التي خرجت يومي 9 ، 10 يونيو لتجبر جمال عبد الناصر على الرجوع في قراره الذي اتخذته للتخلي عن الحكم:

- لا داعي للشرح فقد عانيناه بأنفسنا ولكن هل أيدت جماهير 9 ، 10 ؟
- نعم ، بكل قوة..
- إذن ظل إيمانك لا يتزعزع؟
- بل لقد انهار من أساسه وأمنت بأنه كان قصراً من رمال.
- اسمحي لي بأن أصارحك بأنني لا أفهم موقفك..
- الأمر بسيط جداً، لقد أشفقت من حمل المسؤولية فجأة، ... وأنت أكنت من الجماهير تلك اللحظة؟
- نعم كنت أتعلق بآخر رمق من الكبرياء الوطني!⁽⁵⁵⁾.

رأي باقي شخصيات رواية الكرنك في نظام حكم ثورة 23 يوليو:

اتسم أدب محفوظ بتجسيد الشخصيات المصرية بشكل أقرب ما يكون إلى واقعها المعاش، وعن هذا يقول محفوظ: "إن تلك هي الشخصيات التي أعرفها، هي التي

54 - المصدر السابق، ص94.

55 - المصدر السابق، ص96.

عاشتها في الأحياء القديمة على مدى أكثر من ثمانين عامًا الآن، هي شخصيات تحمل في وجدانها كل التراث القديم الذي كنا نتحدث عنه بخيره وبشره، وأنا لا أعرف شخصيات غيرها فمن أين أتى بشخصيات أخرى؟⁽⁵⁶⁾. فبعد أن اعتقل جهاز مخابرات بعض الشباب المعارضين للسلطة الحاكمة، ومنهم مجموعة شباب مقهى الكرنك، اجتمع رواد المقهى وتبادلوا الحديث حول الثورة ونظام حكمها، واتفقوا على رأي واحد، هو أن السلطة الحاكمة سلطة ديكتاتورية بوليسية قمعية:

- سمعت عن أنباء اعتقالات واسعة.

فوجمنا جميعًا، وقلت:

- ولكن أغليبتهم تنتمي للثورة.

فقال رشاد مجدي.

- ولكن توجد أقلية مخالفة لا يستهان بها.

فقال محمد بهجت:

- وضح الحق، لقد أرادوا اعتقال المتهمين فساقوا أصدقاءهم معهم حتى يتم التحقيق.

وكانت قرنفلة تتابع الحديث بذهول كالبلالاهة وترفض أن تفهم شيئًا أو تفتنع بشيء. وجرى الحديث بيننا تعليقًا على الحدث:

- الاعتقال فعل مخيف حقًا.

- وما يقال عما يقع للمعتقلين أفظع.

- شائعات يقشعر منها البدن.

- لا تحقيق ولا دفاع.

- لا يوجد قانون أصلاً.

- يقولون إننا نعيش ثورة يستوجب مسارها تلك الاستثناءات.

- وأنه لا بد من التضحية بالحرية والقانون ولو إلى حين.

⁵⁶ - محمد سلماوي: نجيب محفوظ.. وطني مصر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2000، ص45.

- ولكن مضى على الثورة ثلاثة عشر عامًا أو يزيد فأن لها أن تستقر على نظام ثابت. (57)

كما كان لنظام حكم ثورة 23 يوليو تأثيره على الشخصيات الرئيسية في الرواية كان له تأثيره أيضًا على الشخصيات الثانوية في الرواية، فها هما: إمام الفوال الجرسون وجمعة مساح الأحذية يتحولان إلى قوادين، يجلبان الرجال لزئيب:

- وسطّ لديّ إمام الفوال الجرسون وجمعة مساح الأحذية.

- طالما اعتقدت في شرفهما ووطنيتهما.

فقال في دهشة:

- كانا كذلك ولكنهما تدهورا مثلي تمامًا، ماذا حصل للناس؟، يخيل إليّ أننا

صرنا أمة من المنحرفين، تكاليف الحياة والهزيمة والقلق وتفتت القيم. إنهما

يسمعان عن الانحراف في كل مكان فماذا يمنعهما منه؟.. أؤكد لك أنهما

يحترقان القوادة الآن، وبلا حياء (58).

واجتمعت كل شخصيات الرواية على رأي واحد هو أن طريقة الحكم هي التي أدت إلى نكسة 1967م. وبدأ حديثهم يتحول -بعد وقوع النكسة - من الهجوم على النظام

الحاكم إلى كيفية خروج البلاد من أزمة هزيمة 5 يونيو 1967م؛ واختلفت آراء رواد

المقهى حول كيفية الخلاص ورد الاعتبار، وكان منهم من يرى أن الخلاص ورد

الاعتبار يبدأ من الخلاص من النظام الحاكم أولًا:

- الحرب، ولا سبيل إلا الحرب.

- بل العمل الفدائي ونركز على الدفاع.

- الحل السلمي ممكن أيضًا.

- الحل الوحيد الممكن هو ما تفرضه الدول الكبرى مجتمعة.

- المفاوضات تعني التسليم.

- المفاوضات ضرورة، كل الأمم تتفاوض، حتى أمريكا والصين وروسيا وباكستان

والهند.

57 - المصدر السابق، ص ص 19-20.

58 - المصدر السابق، ص 93.

- الصلح معناه أن تسيطر إسرائيل على المنطقة.
- (...)
- عدو العرب الحقيقي هو العرب أنفسهم..
- قل الحكام.
- قل أنظمة الحكم.⁽⁵⁹⁾

وترى الباحثة أن شخصيات إسماعيل وحمادة وزينب في رواية الكرنك هم شخصيات تراجيدية، وتطبق عليهم صفات البطل التراجيدي، فالبطل التراجيدي هو "ذلك الذى يتحول حظه من حال السعادة إلى حال التعاسة، وليس من حال التعاسة إلى السعادة، كما ينبغي ألا يكون هذا التحول نتيجة شر أو رزيلة، ولكن بسبب خطأ ما، أو سوء تقدير"⁽⁶⁰⁾، كما أن الشخصية التراجيدية لا بد أن تكون شخصية مؤثرة في الأحداث، وأن تكون ملائمة للدور الذى تؤديه؛ كما يجب أن يكون البطل التراجيدي "متميزاً عن الآخرين، متفرداً في سلوكه، وإن أدى هذا التميز إلى الوقوع في الهلاك"⁽⁶¹⁾. وهذه الصفات تنطبق تماماً على الشخصيات الثلاثة كما أوضحت الباحثة.

الرمز إلى ثورة 23 يوليو في رواية "الكرنك":

الرمز هو "كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه، لا بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها"⁽⁶²⁾. "وكلما تعددت الإشارات المباشرة إلى المواقف والأحداث والشخصيات القائمة خارج النص الإبداعي، بأسمائها المعروفة تاريخياً، صبغت العمل تدريجياً بصبغة سياسية"⁽⁶³⁾. والرمز يستخدم كوسيلة لتكثيف المتناثر، وتركيز المفكك، والوصول إلى مركب جديد بديل لا يكافئ الواقع، أو

⁵⁹ - المصدر السابق، ص 102-104.

⁶⁰ - أرسطو: فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حمادة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989، ص 133.

⁶¹ - أحمد العشري: البطل في مسرح الستينيات بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص 12.

⁶² - أحمد أبو زيد: الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، الكويت، مجلة عالم الفكر، ، مج 16، ع3، أكتوبر. نوفمبر. ديسمبر 1985، ص 5.

⁶³ - صلاح فضل: عوالم نجيب محفوظ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2011، ص 27.

بوازيه، بل يكون متقدماً عليه، وقائداً له، لأنه خلاصة التجريد، وعمق الجوهر.. وعندما تكون قيود الواقع الفيزيقية أو الاجتماعية شديدة، وتكون الرؤية عميقة ومصحوبة باتساع حدود الخيال، وانطلاق طاقاته في التشكيل من خلال الصور، ومع رغبة في جمع الشظايا المتناثرة غير المتألّفة في نسق جديد، منظم متآلف، يقوم بالتوصيل المقنع المؤثر، يكون استخدام الرموز أمراً مبرراً، مع ضرورة ألا يكون هذا الرمز غارقاً في الغموض أو الإعتماد التام، أو الظلمة الداكنة⁽⁶⁴⁾.

وقد استخدم نجيب محفوظ الرمز في رواية "الكرنك"، فاخياره لمقهي الكرنك مكان لأحداث روايته هو رمز لشيء آخر؛ لأن "المكان عند نجيب محفوظ هو رمز لشيء آخر، وقد يتحدد الرمز بالمكان عن طريق السياق، والمعنى العام، إذ قد يحمل المكان الواحد رموزاً لأشياء متنوعة"⁽⁶⁵⁾. وعنوان الرواية "الكرنك" يرمز إلى الحضارة المصرية القديمة، وشخصيات الرواية بعضها له دلالاته الرمزية، ومن شخصيات الرواية التي تتطوي على إحياءات رمزية هي شخصية "قرنفلة" صاحبة مقهى الكرنك، الذي يبدو أن محفوظ يرمز بها إلى مصر؛ حيث تتكفل الهوية السيكولوجية لشخصية "قرنفلة" منذ السطور الأولى، بكشف الوظيفة الرمزية لهذه الشخصية، حيث يقول الراوي عن هذه الشخصية: "لمحت فوق كرسي الإدارة امرأة دانية الشيوخة ولكنها محافظة على أثر جمال مندثر. حركت قسماتها الدقيقة الواضحة جذور ذاكرتي فتفجرت ينباع الذكريات، (...)، ونظرت إلى قرنفلة طويلاً، كلما وجدت الفرصة، انطفأ سحر الأنوثة وجف رونق الشباب ولكن حلت محلها روعة غامضة وأسى مؤثر، ما زالت نحيلة رشيقة يوحي عودها بالنشاط والحيوية. وثمة قوة مهذبة مكتسبة من التجربة والعمل. أما خفة الروح فأسرة نفاذة. تحرك نظرتها الشاملة الساقى والجرسون وعامل النظافة وترعى الرواد المعدودين - كأنهم لصغر المكان أسرة واحدة - بمودة وألفة"⁽⁶⁶⁾.

64 - عادل عوض: نجيب محفوظ.. تعدد الأصوات في الروايات المحفوظية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009، ص110.

65 - عادل عوض: نجيب محفوظ.. تعدد الأصوات في الروايات المحفوظية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009، ص218.

66 - نجيب محفوظ: الكرنك، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت، ص ص 3-4.

وقرنفلة، الذي يرمز بها نجيب محفوظ لمصر في روايته الكرنك، كانت تعمل راقصة في شارع عماد الدين، ونالت حظاً وافراً من الشهرة، وبالرغم من أنها كانت راقصة إلا أنها حافظت على نفسها وعلى شخصيتها، فقد كانت تحب الرقص الشرقي كفن، واستطاعت أن تطوره، وتجعله رقصاً يعتمد على الإيقاع الحركي وليس هز الوسط؛ حيث يقول عنها الراوي: "هي جديدة بمعنى من المعاني ولكن جذورها الخفية توغل في الماضي على مدى ثلاثين عاماً أو أكثر. وتتابع اللقاءات وتراكمت الأحاديث وتوثقت المودة وتذكرت يوماً كم كانت محترمة بقدر ما كانت فاتنة بارعة فقلت لها:

- كنت فاتنة بارعة ومحترمة معاً، ألم يكن يعد ذلك معجزة؟!
فأجابت بزهو:

- كان الرقص الشرقي هزاً للبطن والصدر والعجز فجعلته تصويرياً...
- وكيف تيسر لك ذلك؟

- لم تكن تفوتني حفلات الرقص الأفرنجي في البرجولا.

ثم هزت رأسها في دلال وقالت:

- أما الاحترام فقد قام سلوكي العام على ألا أقبل علاقة إلا عن حب ولا أمارسها إلا عن زواج.⁽⁶⁷⁾

وقرنفلة تعشق "حلمي حمادة"، هذا الشاب الثوري الذي يتمتع بالوسامة، الذي اعتقل أكثر من مرة بسبب نشاطه السياسي، وكانت قرنفلة يطير عقلها عندما كان يغيب عنها حلمي حمادة لعدة أيام، وحزنت حزناً شديداً عندما علمت بوفاته، وارتدت الملابس السوداء وعاشت في حداد دائم. ونجيب محفوظ يحقق من خلال علاقة قرنفلة بحلمي حمادة رؤيته السياسية المتكررة، والتي تقول "إن الخلاص والكرامة في انفتاح مصر على اليسار الذي يتحمل أحياناً مسئولية ابتعاده عن مصر التي تعشقه، ومصر ليست قرنفلة فقط، بل هي زينب أيضاً، فلا بد -إدًا - أن يميل قلب هذا الفتى الرشيق الوسيم الشجاع الثائر على التقاليد، إلى "زينب" أيضاً"⁽⁶⁸⁾، وفي هذا السياق يقول الراوي: "ولم

67 - المصدر السابق، ص ص 7- 8.

68 - عادل عوض: نجيب محفوظ.. تعدد الأصوات في الروايات المحفوظية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

2009، ص 121.

تكن جاذبية قرنفة موضع شك عندي فقد وقعت أنا نفسي في إسارها ولكن هل يكفي ذلك لأعدل عن ظني القوي فيما يتعلق بحب حلمي حمادة لزينب؟.. ألا يجوز أنه صرح به مداراة لعاطفته الحقيقية؟! كان يحب قرنفة، لعله لم يكن سوياً في عواطفه، لعله كان يروم عاطفة كالحب ولكنها ليست الحب نفسه، ولكنه على أي حال عاملها معاملة أمينة صادقة، لم يستجب قط لإغراء استغلالها رغم تيسره له، وهو لا يخلو من مثالية في سلوكه⁽⁶⁹⁾.

وبقدر ما كان حلمي حمادة منشغلاً بقرنفة ويجاريها في حبها له كان منشغلاً بالفكر الشيوعي. وكان يتردد على مقهى الكرنك بشكل دائم بصحبة أصدقائه، ومن بينهم إسماعيل الشيخ، وزينب دياب، وقد تعرض الثلاثة للاعتقال عدة مرات بتهم مختلفة، منها الانضمام إلى تنظيم الإخوان المسلمين مرة، ومرة أخرى بتهمة اعتناق الفكر الشيوعي؛ حيث كانوا يخفون عدة أيام ثم يعودون، بعد الإفراج عنهم. وهؤلاء الشباب لا يمثلون أنفسهم، ولكن يرمز بهم محفوظ إلى قسماات المجتمع الجديد المتطلع إلى أكثر من زاوية جديدة.

كما أراد محفوظ من التقابل بين الشيوخ الكبار الذين يجلسون على مقهى الكرنك وبين الشباب الثوريين الذين يشاركونهم في الجلوس على مقاعد مقهى الكرنك أن يرمز إلى الماضي أما الحاضر، فهما طرفان يمثلان قيماً محددة في إطارها العام من حيث شمولها وخروجها عن طابع المشكلة الفردية، والفريقان مستعدان لمواجهة الواقع، بثبات من جانب طرف الشيوخ وبحيرة مؤقتة من جانب الشباب، ولكنهما يتفقان على ضرورة النقاش ومواصلته فيما بينهم. وهذان النمطان إنما يمثلان بصورة نمطية التباين الذي ساد الواقع المصري في فترة ما بعد قيام ثورة 23 يوليو؛ فدلالة هذا التقابل بين الجيلين واضحة، ولكن إحياءهما الرمزي إنما يأتي من انعكاس الأحداث وتأثيرها على آرائهما سلباً وإيجاباً، فتلك الأحداث محل للمطروح من آراء وأفكار، ومن ثم فكل حركة وحادثة وشخصية في الرواية إنما رامزة إلى معنى معين على ضوء تفاعلها مع غيرها. ولعل "رواية الكرنك" لم توضح أي أهداف لهؤلاء الشباب الذين يجلسون على مقهى الكرنك سوى أنهم يرتادونه ويتحدثون ثم يعتقلون بلا أسباب ولا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً،

⁶⁹ - نجيب محفوظ: الكرنك، مصدر سابق، ص51.

وهم موظفون جميعًا لإخراج فكرة في ذهن المؤلف قوامها انتقاد السياسة السائدة في العهد الأول من الثورة وانعكاسها على أفراد أمنين مسالمين، حيث ركز في هذا الاتجاه لإثارة العطف على ضحايا السلطة لتتغير القراء من الاستبداد⁽⁷⁰⁾.

لقد كانت رواية الكرنك "صرخة احتجاج على فترة ما قبل النكسة: الاعتقالات - التعذيب - سحق الانسان وإهدار كرامته - الصراعات الشخصية قبل اهتمامات الوطن. كل ذلك من الأسباب التي أدت من بين ما أدى إلى وقوع النكسة"⁽⁷¹⁾.

رأي نجيب محفوظ الشخصي المباشر في نظام الحكم ابان ثورة 23 يوليو:

عندما سئل نجيب محفوظ عن رأيه في ثورة 23 يوليو 1952 قال : "أنا لم أكن ضد ثورة 1952، ولا أعتبر من خصومها، لكني لم أكن معها بالكامل، لقد كنت دائمًا منقسمًا، وكنت أسأل رجال الثورة: لقد حققتم استقلال البلاد، فلماذا لم تمنحوا الشعب استقلاله؟ لماذا لم تشجعوا المشاركة السياسية من جانب الشعب الذي أنتم تنتمون إليه أكثر مما كان النظام الملكي القديم؟ وحين تتأمل ثورة يوليو تجد أن السمة الديكتاتورية لحكم الثورة هي السبب وراء كل النكسات التي لحقت بنا، ولو أننا استبدلنا الديكتاتورية بالديمقراطية لما حدثت هزيمة 5 يونيو 1967م، ولو وفرنا الملايين التي أنفقت باليمن بلا مبرر؛ لأنه كان يمكن أن يكون هناك برلمان قوي ورأي معارض يُبصر بالمخاطر"⁽⁷²⁾.

كما كان يرى محفوظ أن الثورات يجب أن تتحول -بعد أن تحقق أهدافها- إلى حكم المؤسسات، ولا يجب أن تستمر وسائل القوة في يد واحدة؛ لأن هذا يجهض أهداف الثورة ذاتها، وفي رده على من يقولون إنه في ظل الأمية التي كانت سائدة في مصر في عهد الثورة لم يكن يصلح تطبيق الديمقراطية كنظام سياسي في البلاد، قال محفوظ:

⁷⁰ - عادل عوض، مرجع سابق، ص 131.

⁷¹ - شوقي عبد الحميد يحيى: يونيو 67 وأثره في الرواية المصرية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2000، ص 35.

⁷² - حسن يوسف عطية: آفاق إنسانية عند نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017، ص 107.

"تلك هي حجة الدكتاتوريين، فهم يقولون إن الشعب المصري لم يحصل على شهادة الثانوية العامة بعد لكي يحصل على الديمقراطية، وأنه ينبغي أولاً الاهتمام بالتعليم والتقدم إلى أن تصل البلاد إلى مرحلة تستحق معها الديمقراطية، ولكن تلك مغالطة، فالشعوب لا تصل إلى مرحلة التقدم الذي يتحدثون عنه إلا عن طريق الديمقراطية، في ظل حكم شعبي يهدف إلى تقدم الشعب والارتقاء به، والدليل على ذلك أن جميع الشعوب التي حصلت على الديمقراطية حصلت عليها وبها أغلبية أمية، والكثير منها تغلب على الأمية في ظل الديمقراطية. إن الديمقراطية هي الحريضة على التعليم. أما الحكم الاستبدادي فليس من مصلحته نشر التعليم والتثوير. وإزاء هذا، فإن هذه النسبة المرتفعة من الأمية ينبغي الإسراع بالديمقراطية فهي الباب إلى الثقافة والتعليم والأهلية"⁽⁷³⁾.

وعندما سئل عن رأيه في مرحلة ما بعد ثورة 23 يوليو؛ أجاب: "إن هذه المرحلة كانت من أعظم مراحل مصر فائدة لها وضرراً عليها. فلم يحدث في تاريخنا إطلاقاً أن قدمت مرحلة مثل تلك النقلة الجبارة التي تغير بها المجتمع المصري. وفي الوقت نفسه لم يحدث لمصر من قبل ما حدث لها في تلك المرحلة من تدهور وتفتت ما زلنا نعاني من رواسبه حتى الآن. لقد نادى هذه المرحلة بإصلاحات ثورية لا نظير لها، ولكنها في غالب الأمر نفذت أسوأ تنفيذ يتصوره عقل بشري، لقد قضت على الإقطاع وأنهت سيطرة رأس المال على الحكم، ولكننا فوجئنا بطبقة طفيلية جديدة تقفز من بين أجهزة التنفيذ ووجدناها أفسد من الإقطاعيين وأفطع وأنشئت المرحلة قطاعاً عاماً وبدلاً من أن يكون حافزاً لزيادة الانتاج ورمزاً لعدالة التوزيع بدلاً من هذا أصبح تكية لكل من يعرف كيف ينهب وينتهز ويسرق، وفتحت المرحلة باب التعليم للشعب مجاناً، وتحقق الحلم الذي كان يتمناه كل من يريد الخير لمصر، وبدلاً من أن يكون هذا هو الطريق

⁷³ - نجيب محفوظ: وطني مصر .. حوارات مع محمد سلماوي، القاهرة، دار الشروق بالاشتراك مع مكتبة الأسرة .. الهيئة العامة للكتاب، دت، ص53.

الصحيح لتحقيق الديمقراطية وتطوير مصر فسد التعليم والمتعلمين والمعلمين. وأصبحت تكاليف التعليم في الحقيقة أضعاف ما كانت في الماضي قبل مجانية التعليم، وبدلاً من أن يجد الشرفاء الطريق ممهداً لبناء مصر وأن يتولى الأكفاء وأصحاب النزاهة والأمانة ما يتعلق بشئون الوطن ومؤسساته وأجهزته وجدنا المجرمين والانتهازيين وأصحاب الضمائر الخربة والذمم الفاسدة يملكون كل شيء لمجرد أنهم يُجيدون التصفيق ويتفوقون في ابتداع الشعارات، بينما الأحرار وأصحاب الرأي في السجون والمعقلات، وكانت المرحلة أخطر وأكبر دعوة للقومية العربية. وإذا بنا نجد العرب يعانون أخطر خصومات فيما بينهم على مدى تاريخهم، واهتمت المرحلة اهتماماً كبيراً وجباراً لنشر الاشتراكية في بلاد العرب وأفريقيا، وهي سياسة لم تتبعها روسيا نفسها، إذ عكفت على بناء ذاتها حتى أصبحت إحدى أعظم دولتين في عالمنا المعاصر، وكانت النتيجة لهذا أن دخلت الاشتراكية اليمن وتعززت الاشتراكية في مصر⁽⁷⁴⁾.

ويرى محفوظ أن روايته "الكرنك" ركزت على سلبيات ثورة 23 يوليو؛ لأن هذا هو موضوع الرواية، ولم يكن ضد أي شيء في عهد عبد الناصر إلا عدم وجود الديمقراطية السياسية، كما أنه لم يكن ضد عبد الناصر، بل ضد من كان عبد الناصر ضدهم، فما العيب في مهاجمة رواية الكرنك سلبيات ثورة 23 يوليو، كما يرى محفوظ أنه في كل ما كتبه عن ثورة يوليو إنه لم يتعرض بالنقد لأي إيجابية من إيجابياتها مثل: الإصلاح الزراعي، ومجانية التعليم. بل على العكس كان معها قلباً وقالباً.

كما يرى محفوظ أن أحد أسباب شعبية ثورة 23 يوليو يرجع إلى أنها ثورة بيضاء، لم يراق فيها دماء؛ حيث "لم تقم المشانق للنظام القديم الذي يسعى الشعب للخلاص منه، بل إن رأس هذا النظام ورمز الفساد فيه وهو الملك فاروق قد طلب إليه فقط أن يتنازل عن العرش ويغادر البلاد، وقد كان في وداعه أثناء صعوده على يخته الخاص الذي أقله إلى منفاه الأخير بإيطاليا نفس الضباط الذين خلعوه ليقدموا له التحية التي يستحقها ملك مصر⁷⁵".

74 - حسن يوسف عطية: مرجع سابق، ص ص 108-109.

75 - نجيب محفوظ: وطني مصر .. حوارات مع محمد سلماوي، مرجع سابق، ص 44.

وترى الباحثة أن الحكم الموضوعي على رأي نجيب محفوظ في النظام الحاكم لثورة 23 يوليو لا يمكن أن يستقي أو يستخلص من عمل فني تختلف حوله الآراء والأذواق والأمزجة، وتتعارض فيه الرؤى والأفكار، وإنما يستخلص من أحاديثه ومقالاته المباشرة التي عبر فيها عن هذا الرأي بحياد لا يختلف اثنان على فهمه، فعلى سبيل المثال هو عبر عن رأيه في زعيم ثورة 23 يوليو في آخر حوار صحفي له؛ حيث قال: "لن نجد إنسانًا مخلصًا إلا وقد انقسم أمام جمال عبد الناصر؛ لأنه زعيم وطني عظيم، له إيجابيات لا تنسى، وله أيضًا سلبيات لا تنسى. فأني إنسان يقف حائرًا: إذا ذكر إيجابياته يبكي عليه، وإذا ذكر سلبياته يتحسر"⁽⁷⁶⁾.

البناء الفني لرواية الكرنك

يرى الأغلبية العظمى من النقاد أن البناء الفني لروايات نجيب محفوظ بناء متين ومتكامل، وفي هذا السياق يقول يحيى حقي: "إن البناء الفني لروايات نجيب محفوظ بناء متين متماسك، أسسه غائرة في الأرض، مستندة إلى علم وفهم ودراية، بناء لا يخرب منه الماء، لا مكان فيه للخلل في النسبة والأبعاد، إنه من صنع معلم "أسطى في الكار"⁽⁷⁷⁾. ويرى بعض النقاد أن رواية "الكرنك" هي أضعف روايات محفوظ من ناحية البناء الفني، حيث يقول أصحاب هذا الرأي: "إن رواية الكرنك عمل من وحي الظروف السياسية وتصوير لمراكز القوى التي كانت موجودة قبل حركة التصحيح. وهي أمعن من رواية "الحب تحت المطر" في المباشرة، بل هي في رأبي أضعف روايات محفوظ من الناحية الفنية"⁽⁷⁸⁾.

- تقسيم الرواية:

وقد قسم محفوظ روايته الكرنك إلى مجموعة من اللوحات، كل لوحة عبارة عن لحظة زمنية، وكل لحظة تتضمن تاريخها في داخلها، وهذه اللحظة نموذجية تتضمن تاريخ ومقومات الشخصية التي تحكي الحدث الروائي. إن نجيب محفوظ في روايته

⁷⁶ - سعيد سالم: نجيب محفوظ الإنسان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011، ص126.

⁷⁷ - يحيى حقي: عطر الأحباب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص56.

⁷⁸ - محمد عناني، وماهر شفيق فريد: نجيب محفوظ في عيون العالم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002،

الكرنك يعرفنا شخوص الرواية واحداً تلو الآخر، كل شخصية في لحظة نموذجية مختارة بعناية؛ بحيث تتكشف فيها كل ملامح هذه الشخصية، سواء ملامح جسدية أو اجتماعية أو نفسية. وقد اختار محفوظ هذا التقسيم لأن هدفه فكري، ومادته قضية تدور حول الحرية والكرامة والوطنية والشرف، وأثر الفقر الذي سببه لهم نظام الثورة الحاكم في حياة شخصيات روايته، "فليس الهدف الأساسي متمثلاً في الأحاديث المشوقة المعتمدة على السرد، بل في الأفكار والآراء والمواقف التي يناسبها الحوار، ولهذا قامت القصة في معظمها على الحوار"⁽⁷⁹⁾.

- وحدة المكان في الرواية:

وقد تحققت وحدة المكان في هذه الرواية؛ حيث دارت أحداث الرواية وتم سردها وحكايتها في مكان واحد وهو مقهى الكرنك. وكان هذا الاختيار منطقياً ومقنعاً؛ لأن طبيعة المقهى أنه يضم كافة أطراف المجتمع، وعندما يكون مقهى بمواصفات مقهى الكرنك في الرواية هذه، فمن الطبيعي أن يضم أطراف مختلفة من المثقفين وأصحاب الراي والفكر.

- دلالة العنوان في رواية "الكرنك"

منذ أن عدّ "جيرار جينيت"، العنوان نصاً رمزياً يندرج ضمن النص المحيط، ومن شأنه الكشف عن أغوار النص العميقة، أصبح العنوان، المولد الحقيقي لتشابكات النص، بل هو مفتاح النص، ولا يمكن الدخول إليه إلا بالمرور على عتبه"⁽⁸⁰⁾. ودراسة العنوان بوصفه دالة إشارية هو أحد المفاهيم الأساسية التي استقر عليها الدرس النقدي الحديث في تحليله للنص الأدبي، حيث أن العنوان يمثل عتبة من عتباته، "العنوان هو مفتاح رئيس يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص"⁽⁸¹⁾. وللعنوان

⁷⁹ - يوسف نوفل: الفن القصصي بين جبلي طه حسين ونجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م، ص 248.

⁸⁰ - ممدوح فراج النابي: جماليات النص .. دراسات في الرواية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015، ص 64.

⁸¹ - جميل حمداني: السيميوطيقا والعنونة، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج 25، ع 3، يناير/مارس 1997، ص 96.

دلالة كبرى؛ فهو الذى يشد انتباه القارئ، وهو الذى يقود فكره حين يبدأ القراءة، فهو الذى يوجه الأحداث في العمل الأدبي. ويُعد العنوان العتبة الأساسية في النص الأدبي، فهو يشير إلى ما يحتويه النص الأدبي وفق رؤية الكاتب وأهدافه، وهو بمنزلة المفتاح من الباب، كما أن "عنوانه الشيء تبرز قيمة معناه"⁽⁸²⁾. "والعتبة لغة" مكان يشرف على الشيء، أو يرقى إليه من خلاله، وهو معنى محوري لمعانٍ معجمية كثيرة تحوم حول الأبواب والمداخل والدرج والمراقي والمصاعد والمشارف"⁽⁸³⁾. ومهما استقل العنوان عن النص الأدبي، فلن يكون استقلالاً تاماً؛ فلا بد أن يكون هناك تفاعل بين النص وعنوانه.

إن الوظيفة الأولى للعنوان هي تفسير النص المعنون به. وقد وضع نجيب محفوظ عنواناً لروايته سمّاه "الكرنك". وتري الباحثة أن محفوظ يرمز بهذا الاسم إلى مصر كلها بحضارتها العتيقة، فاسم الكرنك يشير إلى الحضارة المصرية العتيقة، والذي من أهم معالمها الأثرية هو معبد الكرنك، فمقهي الكرنك يشير إلى أن الواقع المصري كله يتبلور في هذا المقهي، ويعكس هذا الواقع مرایا المقهي المنتشرة في كل مكان فيه، كأنها تعكس كل بقعة وكل مكان من أمكنة ودهاليز الوطن المصري الكبير، فالكرنك هو صورة حقيقية مصغرة للوطن الكبير، إنه يمثل القلب من الوطن الذي يتحمل ويعكس أزمة الوطن ويحس ويشعر بها ويحزن من أجل هذا الوطن؛ فمقهي الكرنك صورة تعكس وتلخص أهم مآسي الوطن، "صورة صادقة لكافة التناقضات التي تموج بداخله، وصورة لتلك الحيرة الكبرى وعلامات الاستفهام الكبرى والتي تتضخم كل يوم مع تصاعد حدة التناقضات حتى يصل إلى الطامة الكبرى والإجابة الحاسمة لكل التناقضات، إنها الهزيمة بكل أبعادها"⁽⁸⁴⁾.

ومن جماليات اسم الكرنك أنه يوحي بأنه يحمل ذاكرة وطن وذاكرة أمة، أمة عريقة، تغوص بتاريخها في أعماق التاريخ، أمة لا يمكن تجاهلها ولا تجاهل تاريخها

82 - محمد عويس: العنوان في الأدب العربي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1993م، ص20.

83 - صادق القاضي: عتبات النص الشعري الحديث، القاهرة، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، 2013، ص21..

84 - حسن يوسف: جماليات المكان: المقهي عند نجيب محفوظ نموذجاً، القاهرة، مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2013م، ص141.

وحضارتها، أمة نشأت منذ آلاف السنين وستبقى على مدى الحياة، مهما عصفت بها العواصف، ومهما مرت بها الأزمات، فإنها ستبقى أمة شامخة قوية، تمامًا مثل معبد الكرنك الذي ظل شاهدًا على عظمة وعراقة هذا الوطن. إن الكرنك شاهد عدل على حقيقة هذا العصر وكل العصور الماضية واللاحقة، وتلك هي عظمة نجيب محفوظ وجمال أدبه في اختياره لعنوان روايته الكرنك؛ فمقهي الكرنك يحمل هم وذاكرة الوطن كله، وليس الهم الخاص أو الذاكرة الخاصة برواد المقهي فقط، بل يحمل الهم العام، وذلك من خلال رواده الذين تجاوزوا ما هو ذاتي ليعبروا عن ما هو عام، وهذا هو الجمال في مقهي الكرنك.

- السرد في رواية الكرنك:

السرد يعني التتابع والتسلسل في الحديث، ويُقال سرد الحديث يسرده سردًا إذا تابعه، فكلمة السرد تدلّ على توال الأحداث. والسرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق مرورها بالقناة التالية، وهي تبدأ بالراوي، ثم القصة، ثم المروي له.⁽⁸⁵⁾ والسرد في الرواية نوعان، هما: "سرد الراوي لأحداث القصة، وسرد الراوي المتمثل في الحدث التاريخي"⁽⁸⁶⁾. "وكل رواية تبنى على أنماط ملفوظية أربعة: ملفوظ سردي، ملفوظ وصفي، ملفوظ خطابي، وملفوظ شفهي"⁽⁸⁷⁾. وتوضح الباحثة أن المقصود بالملفوظ السردية هو سرد الأحداث والشعور، والملفوظ الوصفي هو وصف الأماكن والمواقف، والملفوظ الخطابي هو المونولوج، أما الملفوظ الشفهي فهو حوار شخصيات الرواية. وقد استخدم محفوظ اللغة العربية الفصيحة في سرده لأحداث روايته، حتى الجمل الحوارية جعلها محفوظ لغة فصيحة وليست عامية. وعن هذا يقول محفوظ: "لقد كانت حياتي الأدبية كلها عبارة عن اجتهاد مستمر لتطويع الفصحى للفن الروائي الحديث. لذلك كانت البدايات متعثرة إلى حد ما، حيث كان الأسلوب لا يتماشى ومنطق شخصيات الرواية التي كانت تتكلم العربية الكلاسيكية وما تحويه من فخامه. وبعد ذلك في أعماله التالية بدأت الكتابة تتحرر وبصفة خاصة في لغة الحوار، وأحيانًا كنت أستخدم

85 - حميد لحداني: بنية النص السردية، بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991م، ص45.

86 - أمينة رشيد: الأدب المقارن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011م، ص77.

87 - إكرامي فتحي: جماليات اللغة وبنية السرد الروائي.. نجيب محفوظ نموذجًا، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2016م، ص15.

لفظين مختلفين للتعبير عن شيء واحد، لكن أعتقد الآن بأنني توصلت إلى نوع من الأسلوب الفصيح الذي تحسبه عامياً لفرط بساطته⁽⁸⁸⁾.

- تقنية التواتر التكراري في رواية "الكرنك":

استخدم نجيب محفوظ في روايته الكرنك تقنية "التواتر الزمني التكراري"، وهي تقنية ترتبط ارتباط وثيق بالحدث الروائي، لأن "الرواية هي نسيج معقد من التكرارات المترابطة"⁽⁸⁹⁾، وقد اعتمد محفوظ على هذه التقنية في روايته عينة البحث بشكل رئيس، وهذا واضح من خلال الشكل السرد الذي نهجه محفوظ لسرد حكايات شخصيات روايته؛ حيث نجد أن الحدث يتكرر على لسان أكثر من شخصية، فالحدث الرئيس هو تداعيات نظام الحكم بعد ثورة 23 يوليو على شخصيات الرواية، وكل شخصية من شخصيات الرواية الرئيسة تحكي ما حدث لها ورأيها في السلطة الحاكمة للبلاد وتداعيات الثورة عليهم، فالثورة هنا يتكرر ذكرها على لسان شخصيات الرواية. ومن خلال تلك اللعبة الفنية التي لعبها نجيب محفوظ؛ فإنه أتاح المجال لشخصيات روايته أن يعبروا عن مواقفهم الأيديولوجية ورؤيتهم الفكرية تجاه نظام حكم ثورة 23 يوليو دون تدخل منه، كما أتاحت هذه التقنية للقارئ أن يستنبط، ويكون رأيه عن النظام الحاكم في تلك الفترة من خلال تجميع كل الرؤى لشخصيات الرواية التي أعربت عن رأيها في هذا النظام.

وهذا النوع من التواتر التكراري يسمى بالسرد المتكرر، ويكون بأن "يروي الكاتب ما حدث مرة واحدة عدة مرات"⁽⁹⁰⁾. وفي رواية الكرنك استطاع محفوظ من خلالها طرح المواقف الأيديولوجية لشخصيات روايته تجاه ثورة 23 يوليو 1952م ونظامها الحاكم، فبرغم من حدوثها مرة واحدة؛ إلا أن شخصيات الرواية ذكروها وتحدثوا عنها مرات

⁸⁸ - محمد كشيح: حوار مع عميد الرواية العربية، القاهرة، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ع 195، منتصف سبتمبر 2006م، ص 77.

⁸⁹ جيكوب لوث: التكرار وأسلوب السرد الروائي، ترجمة: عنيد ثنوان، العراق، المجلة الثقافية الأجنبية العراقية، ع 3، 1987م، ص 95.

⁹⁰ - محمد عبد الرزاق المكي: تقنيات الزمن السرد في رواية حديث الصباح والمساء لنجيب محفوظ، الاسكندرية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوليو 2009م، ع 21، ص 327.

عديدة، وفي كل مرة تتبنى الشخصية موقفاً ورؤية بإزائها، كما سنرى في حينه. ونفس الأمر حدث مع شخصية خالد صفوان؛ حيث تكرر ذكرها مرات عديدة وتحدثت عنها أغلب شخصيات الرواية بشكل تكراري، لدرجة أن القارئ عرف مقومات شخصية خالد صفوان قبل أن تظهر في الرواية بشكل مباشر.

وترى الباحثة أن نجيب محفوظ نجح في توظيف البنية التكرارية لإبراز رؤيته الفنية التي تسير فيها أحداث روايته "الكرنك" وفق منطق زمني يحرك عجلة الأحداث، كما خلقت تلك البنية التكرارية نوع من المفارقة بين شخوص الرواية. وقد نجح أيضاً في إتاحة مساحة زمنية كبيرة لكل شخصية من شخصيات الرواية الرئيسة للتعبير عن رؤيتهم الأيديولوجية تجاه ثورة 23 يوليو دونما تدخل منه في إدارة هذه الشخصيات أو إظهار الميل أو الرفض لأي وجهة نظر من وجهات نظر شخصياته هذه، حتى صار أشبه بالمشاهد المسرحي الذي يجلس ليشاهد أبطال المسرحية وهم يلعبون أدوارهم على خشبة المسرح، وكل ممثل يمثل دوره وفق رؤيته الخاصة وفكره ومعتقداته.

- تقنية الرواية متعددة الرواة في رواية الكرنك:

وقد استخدم محفوظ في بنيته السردية لروايته الكرنك أسلوب الرواية متعددة الرواة، ورغم أن كثير من الروايات التي استخدمت هذا الأسلوب السردية تشعر القارئ بأنه أمام قصص منفصلة - على الرغم من أنها قد تحكي قصة واحدة من مناظير مختلفة- إلا أن محفوظ نجح في استخدام هذا الأسلوب دون أن يبتعد عن جسم الموضوع ودون أن يتشتت الحدث الدرامي، ودون أن يبعد أي حدث عن وحدة الموضوع، وجعل القارئ لا يشعر بهذا الإحساس أبداً، فرواية "الكرنك" يرويها أكثر من راوٍ، وكل راوٍ يحكي تجربته مع نظام حكم ثورة 23 يوليو من منظوره الخاص، ولكن كل الآراء تُكمل بعضها بعضاً، وتصب في النهاية في بوتقة واحدة، وهي وحدة الموضوع الروائي. وقد تحدث نجيب محفوظ عن تقنية تعدد الرواة فقال: "إنها تفتح أمامه فسحة رحبية تتيحها له عملية التجديد والتكرار وحرية الحوار والبناء والحركة، كما يتمكن من نقل جزئيات الواقع وخلفياته المتناثرة، فهي طريقة تتيح له حرية البناء والحركة غير مقيد بأسلوب واحد في القص، وكما أنه ليست هناك شخصية واحدة تقص الأحداث بلسانها فتعطي

انطباعها واختياراتها، ولكن هناك عدة شخصيات لكل منها علاقاتها وعالمها واهتماماتها النفسية والفكرية⁽⁹¹⁾.

وتقنية الأصوات المتعددة هو قالب سردي يتجاوز في تكنيكه القالب التقليدي لرواية الصوت الواحد التي يستأثر بها راو واحد بمهام السرد؛ حيث "تمثل رواية الأصوات المتعددة شكلاً روائياً وتكنيكاً سردياً أكثر حداثة وأوفر طليعية من الشكل التقليدي للروايات المعتمدة على صوت راو واحد للسرد، ويعتمد سردها منظوراً أحادياً مركزاً للرؤية"⁽⁹²⁾.

- الاسترجاع السردى في رواية الكرنك:

كما استخدم محفوظ الاسترجاع السردى، وهو "الإشارة إلى حدث سابق على لحظة سرد هذا الحدث"⁽⁹³⁾، فأشخاص الرواية الرئيسية يعتمدون على استرجاع ذاكرتهم إلى الماضي ويسردوا للراوي ما حدث لهم سواء في المعتقل أو في حياتهم السابقة.

- الحكبة في رواية الكرنك:

المقصود بالحكمة هو التنظيم العام للعمل الأدبي، أي أنها عملية البناء الهندسي لأجزاء العمل الأدبي وربط هذه الأجزاء بعضها ببعض بهدف الوصول إلى تحقيق تأثيرات انفعالية وفنية معينة، وكل عمل أدبي لا يخلو من الحكبة، لأنها بمثابة الروح لهذا العمل، "والحكمة الدرامية - أو العقدة - في المفهوم الأرسطي لها بداية، ووسط، ونهاية. والاتصال بين حادثة وأخرى ينبغي أن يبني على المعقولة والاحتمالية، كما ينبغي أن تلتزم كل حادثة - عند أرسطو - بضرورة وجودها"⁽⁹⁴⁾. والحكمة الروائية: هي الطريقة التي يسرد بها الكاتب قصته، وكيف يؤثر حدث في الآخر وكيف تتفاعل الشخصيات ولماذا؟. وقد ارتكز نجيب محفوظ في حكته الروائية على الحدث الروائي؛ "فالحدث هو العمود الفقري في العمل الأدبي، الروائي منه والتمثيلي أو

⁹¹ - عزة عبد اللطيف عامر: القارئ في روايات متعددة الأصوات من خلال رواية أفرح القبة، القاهرة، مجلة كلية الآداب، ج 37، يوليو 2014م، ص 220.

⁹² - رضا عطية: العائش في السرد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2016، ص 11.

⁹³ - مجموعة من المؤلفين: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة: رضوان ظاظا، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، يناير 1979، ص 249.

⁹⁴ - إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية، القاهرة، دار المعارف، ص 93.

الدرامي، وعليه تركز الجوانب المختلفة للعمل الفني سواء كانت الشخصيات أو الحكمة أو البناء العام⁽⁹⁵⁾.

وتقوم حبكة رواية "الكرنك" على الشخصيات التي بها، فليست بها شخصية محورية بعينها تستأثر بموضوع الرواية الرئيس، وتتولى هي عملية الصياغة الروائية من خلال همومها ومشاكلها وصراعها مع الشخصيات الأخرى في الرواية، والحبكة الروائية لها مبنية بناء جيداً، فمثلاً، اختيار المقهى مكاناً لإدارة أحداث الرواية مقنعاً ومنطقيًا؛ فالمقهى مكان يجتمع فيه أطراف كثيرة ومختلفة من أفراد الشعب. كما أنا محفوظ أختار مقهى مميزاً ويتناسب مع شخصيات روايته الثورية والمتففة، فهو مقهى نظيف، ومرتب، ويقع في حارة جانبية، فهو بعيد عن الأنظار وخاصة أنظار مرشدين النظام الحاكم، وبالتالي فهو مناسب لمجموعة الشباب الثوري. كما أن اختيار محفوظ لشخصيات روايته كان اختياراً مقنعاً للقارئ، فشخصيات روايته الرئيسة من الشباب الجامعي المتطلع إلى المستقبل، والذي يحلم بمستقبل أفضل، وخاصة أنهم من فقراء البلد، ويعيشون في فقر مدقع، وخاصة زينب وإسماعيل الشيخ، فلا ضهر لهم ولا سند في حكومة النظام الحاكم، وبالتالي فإن اعتقالهم وتعذيبهم بهذا الشكل الذي جاء في الرواية شيء مقنع للقارئ، فهذا هو إسماعيل الشيخ يحكي عن حياته للراوي قائلاً:

- إنى ابن بيئة فقيرة جداً. هل سمعت عن حارة دعبس في الحسينية؟، أبي عامل في مطعم كبد، أمي بباعة سريحة وهي تباع أيضاً الخوص والريحان في مواسم القرفة، إخوتي الكبار صبي جزار وسواق كارو وإسكافي، مسكننا مكون من حجرة وحيدة في فناء ربع، الربع كأنه أسرة كبيرة يجاوز أفرادها الخمسين عدا، وليس به حمام ولا ماء، وبه مرحاض واحد في الفناء تحمل إليه المياه بالصفائح، وفي الفناء يجتمع النساء، والنساء والرجال أحياناً، يتبادلون الأحاديث والنكات وربما الشتائم واللكمات ويأكلون ويصلون⁽⁹⁶⁾.

كما أن زيارة خالد صفوان للمقهى وجلسه عليها في نهاية الرواية، وبعد خروجه من السجن منطقيًا أيضاً؛ لأن خالد صفوان بعد أن تمت محاكمته وسجنه، ومصادرة

95 - فاطمة موسى محمود: قاموس المسرح.. الجزء الثاني، مرجع سابق، 2008، ص 552.

96 - نجيب محفوظ: الكرنك، القاهرة، مكتبة مصر، د.ك، ص ص 45 - 46.

أمواله، أصبح شخص عادي، مثله مثل كل أفراد المجتمع، فجلوسه على أصبح شيء منطقي ومعقول. كما أن سرد الرواية عن طريق الراوي وباقي شخصيات الرواية من على هذا المقهى منطقي، فالرواية أشبه بحوار دار بين الراوي الرئيس للرواية وباقي شخصيات الرواية والتي تعرف عليهم في المقهى.

- الزمان في رواية "الكرنك":

يعرف جيرالد برنس الزمن بأنه مجموعة العلاقات الزمنية -السرعة، الترتيب الزمني، المسافة، إلخ- القائمة بين المواقف والأحداث المرئية وسردها، بين القصة والخطاب المروري والسرد. وينقسم الزمان إلى ثلاثة أزمنة هي: زمن الكتابة، زمن المغامرة، زمن الكاتب. "وكثيراً ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة زمن الكاتب، وهكذا يقدم الروائي خلاصة قصة نقرأها في دقيقتين أو في ساعة وتكون أحداثها قد جرت في ساعة أو أكثر للقيام بها"⁽⁹⁷⁾. والزمان في الرواية زمانان: "الأول هو الزمان الذي حُكيت فيه الرواية أو الذي نُقِرأ فيه، أما الثاني فهو الزمان الذي تشغله الأحداث المسرودة"⁽⁹⁸⁾. "والزمن لا يوجد داخل الرواية فقط، بل قبلها وداخلها، وبعدها في تناثر مرتب"⁽⁹⁹⁾.

ورواية الكرنك كتبها نجيب محفوظ سنة 1971، وظهرت للنور سنة 1974م، وتدور أحداثها بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952م، وحتى أواخر فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، مروراً بنكسة 1967م. وهذه الفترة الزمنية هي التي تتناولها الرواية؛ حيث حكم الضباط الأحرار مصر بعد قيامهم بثورة 23 يوليو، وهي فترة مليئة بالإيجابيات والسلبيات، وقد اختلفت الآراء حول تقييم تلك الفترة الخصيبة من تاريخ مصر.

- المكان في رواية "الكرنك":

للمكان في الرواية أهمية كبرى؛ "فالمكان ليس مقولة فلسفية مجردة يدور حولها لفظ فارغ من المعنى، بل هو فضاء يتم تخليقه وإبداعه"⁽¹⁰⁰⁾. ويُعد المكان عنصراً أساسياً

97 - مراد مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص9.

98 - عبد الحفيظ حسن: في النقد التطبيقي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م2017، ص21.

99 - عتاب عادل: الخطاب الروائي في دفاتر التدوين لجمال الغيطاني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018م،

ص 57.

100 - صلاح فصل: الرواية الجديدة، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، 2002م، ص 27.

في السرد على اختلاف أشكاله وتعدد تلك الأشكال⁽¹⁰¹⁾. ومن المعروف عن نجيب محفوظ أنه بارع في تصوير المكان الذي يعتبر بطلاً لمعظم أعماله لدرجة أن القارئ لرواياته يستطيع أن يشتم عبير المكان الذي يصفه⁽¹⁰²⁾. وقد اختار محفوظ مقهى الكرنك ليحكي من عليه أحداث روايته، الذي أطلق عليها اسم "الكرنك"، وهذا ليس مصادفة أو شيء عفوي، بل هو مقصود، فالوصف التشريحي لمقهى الكرنك لا يمكن أن نخفل دلالاته القوية والواضحة، فقد وصفه محفوظ قائلاً: "كأنه حجرة كبيرة ليس إلا ولكنه أنيق رشيق، مورق الجدران، جديد الكراسي والموائد، متعدد المرايا، ملون المصابيح، نظيف الأواني، يا له من مجلس ذي جاذبية لا تقاوم"⁽¹⁰³⁾.

ومقهى الكرنك يرتاده مجموعة محددة ومعروفة من الزبائن، هم مجموعة معينة من طلبة الجامعة الثوريين، المثقفين، والمتطلعين إلى غدٍ أفضل، ولهم اتجاهات سياسية تجاه النظام الحاكم لثورة يوليو، فهم من مؤيدي ومن أنصار الثورة، ومن المؤمنين بها، ولكن يحدث لهم من بعض رجال النظام الحاكم لهذه الثورة ما لم يكن في الحسبان إطلاقاً. كما يوجد بالمقهى نفر قليل من المشايخ أو كبار السن يشتركون معهم في نفس الإحساس، وإن كان الأمر لا يعينهم بقدر ما يهتم به هؤلاء الشباب.

إن نظافة وجمال المقهى مقصود من قبل نجيب محفوظ؛ حتى يليق بمجموعة المثقفين الذين يرتادونه، فهم الفئة البرجوازية المختارة وهم صفوة رجال المجتمع الواعي والمثقف، الذين يمتلكون القدرة على تحليل ونقد الواقع، ولديهم تطلعات وأمل في مستقبل أفضل للوطن بأكمله. ولذلك جعل محفوظ المقهى يمتلئ بالمرايا؛ للدلالة على أن هذا المقهى ما هو إلا عاكس لحقيقة المجتمع، وكل صور المجتمع الحقيقية تظهر فيه، وتتكشف وتتعرى أمام هذه المرايا المعلقة على كل جدران المقهى، إن محفوظ أراد أن يقول بهذه المرايا إن هذا المقهى مثل المرأة، عاكس لكل التغيرات والاضطرابات والاهتزازات، كما أن هذه المرايا هي تعبير عن هؤلاء الشباب الثوريين الذين لديهم القدرة

101 - مجموعة من المؤلفين: مؤتمر نجيب محفوظ والرواية العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، نوفمبر 2006م، ص 64.

102 - إبراهيم الدسوقي: نجيب محفوظ مؤسس تيار الواقعية في السينما المصرية، القاهرة، مجلة القاهرة، ع 144، ص 55.

103 - نجيب محفوظ: الكرنك، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت، ص 4.

على قراءة الواقع وبيرون كل عيوبه ومميزاته، كما تدل على أن شيوخ المقهى لديهم الحكمة والبصيرة، ولديهم رؤية لقراءة مجتمعهم بما لديهم من خبرات سابقة، لذلك نرى في رواية الكرنك هؤلاء الشباب وهم يبذلون كل شيء من أجل تنمية الوعي الجماهيري ويقظة الفئات الأقل قدرة على رؤية الواقع وقراءة المستقبل.

إن أهمية مقهى الكرنك كمكان تكمن في أنه يشبه المكان القدرى، فجميع أحداث الرواية تُحكى من على مقاعده ومن خلال شخوص رواه، ففيه تحدث الأحداث وما عليه إلا أن يستقبلها، فهو مستقبل لأحداث الرواية المرعبة والمحنة في نفس الوقت. "إن مقهى الكرنك شاهد عدل على اضطراب الوطن وتخططاته وزلاته، إنه شاهد حي على أسوأ ما يفعله الوطن بأبنائه، عندما ينتكر لهم ويسحقهم تحت أوهام من المقولات الجوفاء، فمقهى الكرنك مكان شاهد حي على مسيرة وطن وانكسار الأحلام والآمال داخله وأمثلة تلك الأماكن أنها تدخل التاريخ من أوسع أبوابه، وتلك جمالية خاصة لهذا المكان الفريد الذي خلده نجيب محفوظ"⁽¹⁰⁴⁾.

الخلاصة:

ترى الباحثة أن رواية الكرنك تمثل مسيرة الحياة السياسية في مصر منذ 1952م وحتى 1970م. وقد طرحت قضية نظام الحكم في مصر بعد ثورة 23 يوليو، وهي فترة حكم ضباط الثورة، وتركزت قضيتها بالدرجة الأولى حول سلبيات هذا النظام الحاكم وانحرافات بعض مؤسساته وخاصة جهاز المخابرات العامة، الذي قام باعتقال كثير من المعارضين وعذبهم بوحشية، الأمر الذي أدى إلى تحطيم النفس البشرية وإهدار كرامة الإنسان وكسر أدميته، وكانت من نتيجة ذلك - كما ترى الرواية - أن أصيبت الدولة المصرية بنكسة 1967م.

ورواية الكرنك تحمل كثير من المستويات، فهي تتعرض لمستويات القمع المادي المباشر، المتمثل في حالات التعذيب والاعتقالات التي تعرضت لها بعض شخصيات الرواية من جهاز الأمن. ومستوى تزييف الوعي، المتمثل في الدعاية المبالغ فيها عن قوة الثورة وقوة جيشها، الأمر الذي انتهى في النهاية إلى نكسة يونيه 1967م، التي

¹⁰⁴ - حسن يوسف: جماليات المكان: المقهى عند نجيب محفوظ نموذجاً، القاهرة، مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2013م، ص 138.

كشفت زيف هذه الادعاءات. ومستوى الترغيب بالشعارات التي تتناقض مع ما يحدث على أرض الواقع؛ حيث تدعي الثورة أنها قضت على الفساد، في حين أن الفساد كان منتشر بين أروقة الحكومة. ومستوى ازدواجية السلطة وانقسامها على نفسها، والمتمثل في نهج بعض أجهزة نهجًا مغايرًا لنهج بعض الأجهزة السيادية الأخرى، وهذا واضح في نهج شخصية خالد صفوان الذي تمت محاكمته بعد نكسة 1967، وتم سجنه ومصادرة ثروته. ورغم ما ارتكبه الثورة من اعتقالات وتعذيب لبعض الشباب إلا أن هؤلاء الشباب لم يفقدوا إيمانهم بهذه الثورة، بل ظلوا يدعمونها ويساندونها على أمل تغيير سياستها، فما هو إسماعيل الشيخ لا يزال على إيمانه بثورة 23 يوليو، وينتهي به الأمر - رغم التعذيب الذي ناله من جهاز أمن سلطة الحكم- إلى الانضمام إلى الفدائيين الفلسطينيين. كما نجد زينب دياب - بالرغم من اقترفته أجهزة الأمن من جرائم بشعة في حقها- تمارس حياة شديدة التقشف في محاولة أخيرة لإنقاذ روحها. أما حلمي حمادة، فبالرغم من أنه توفي نتيجة التعذيب الشديد له في معتقل الثورة إلا أنه لم يفقد إيمانه بثورة 23 يوليو.

كما عرضت الرواية موقف السلطة من الماضي الذي ثارت عليه، ويتضح هذا من قول الراوي لقرنفلة: "تصاب الأمم أحيانًا بفقدان الذاكرة ولكن ذلك لا يدوم إلى الأبد"⁽¹⁰⁵⁾. وقوله لها أيضًا: "تصاب الأمم أحيانًا بفقدان الذاكرة"⁽¹⁰⁶⁾، وهذا القول يرمز إلى الموقف الماضي كله. كما أن الرواية -عينة هذا البحث- تُعطي إشراقاً أمل في مستقبل أفضل، وتتوقع تطبيق الديمقراطية وزوال الديكتاتورية، وذلك من خلال شخصية خالد صفوان الذي ندم على أفعاله الإجرامية التي ارتكبها قبل القبض عليه ومحاكمته، وكفره بالاستبداد والديكتاتورية، ويتضح ذلك من صيحته التي أعلنها التي قال فيها:

- لست الحزينة وحدك اليوم.

ثم بصوت أقوى:

- كلنا مجرمون وكلنا ضحايا.

فقالته بحدة:

105 - نجيب محفوظ: الكرنك، مصدر سابق، ص 6.

106 - المصدر السابق، ص 65.

- المجرم شخص والضحية شخص آخر.
- كلنا مجرمون وكلنا ضحايا، من لم يفهم ذلك فلن يفهم شيئاً على الإطلاق" (107).

وتنتهي الرواية في التبشير بميلاد جديد يحمل راية الحرية والعدل والمساواة، جيل يبشر بنمط مغاير من التفكير، وهذا ممتثل في شخصية الشاب "منير أحمد". وترى الباحثة أن الرواية تحمل مجموعة من القيم الإيجابية هي: أولاً : ضرورة الابتعاد عن الديكتاتورية وتحريمها، والإيمان بالديمقراطية والعمل على تطبيقها.

- ثانياً : تجريم العنف الدموي ومحاسبة كل من يلجأ إليه.
- ثالثاً : تطبيق الحرية والمساواة بين كل أفراد الشعب المصري واحترام حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير.
- رابعاً : استخدام المنهج العلمي أسلوباً للحياة.

نتائج البحث:

- كتب نجيب محفوظ رواية الكرنك سنة 1971م، وظهرت للنور سنة 1974م، وتدور أحداثها بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952م، وحتى أواخر فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، مروراً بنكسة 1967م.
- رواية الكرنك رواية حزينة ولكنها تُعد شهادة من نجيب محفوظ على فترة الحكم بعد ثورة 23 يوليو المليئة بالإيجابيات والسلبيات معاً، وهي تؤكد دور نجيب محفوظ كضهير مصر الحديثة.
- فكرة الرواية الرئيسية تتبلور في أنه لا سبيل إلى التقدم إلا عن طريق الديمقراطية والابتعاد عن الديكتاتورية.
- تحمل الرواية مجموعة من القيم الإيجابية هي: ضرورة الابتعاد عن الديكتاتورية وتحريمها والإيمان بالديمقراطية والعمل على تطبيقها، وتجريم العنف الدموي ومحاسبة كل من يلجأ إليه، وتطبيق الحرية والمساواة بين كل أفراد الشعب

- المصري واحترام حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، واستخدام المنهج العلمي أسلوبًا للحياة.
- يرمز اسم الكرنك إلى مصر كلها بحضارتها العتيقة، فاسم الكرنك يشير إلى الحضارة المصرية العتيقة.
- قسم محفوظ روايته الكرنك إلى مجموعة من اللوحات، كل لوحة عبارة عن لحظة زمنية، وكل لحظة تتضمن تاريخها في داخلها، وهذه اللحظة نموذجية تتضمن تاريخ ومقومات الشخصية التي تحكي الحدث الروائي.
- إن نجيب محفوظ في روايته الكرنك يعرفنا شخوص الرواية واحدًا بعد الآخر، كل شخصية في لحظة نموذجية مختارة بعناية؛ بحيث تتكشف فيها كل ملامح هذه الشخصية، سواء ملامح جسدية أو اجتماعية أو نفسية. وقد اختار محفوظ هذا التقسيم لأن هدفه فكري، ومادته قضية تدور حول الحرية والكرامة والوطنية والشرف، وأثر الفقر الذي سببه لهم نظام حكم الثورة في حياة شخصيات روايته.
- تحققت وحدة المكان في هذه الرواية؛ حيث دارت أحداث الرواية وتم سردها وحكايتها في مكان واحد وهو مقهى الكرنك.
- وفق محفوظ في اختيار مقهى الكرنك لتدور فيه أحداث روايته؛ لأن طبيعة المقهى أنه يضم كافة أطراف المجتمع.
- استخدم محفوظ اللغة العربية الفصحى في سرده لأحداث روايته، حتى الجمل الحوارية جعلها محفوظ لغة فصيحة وليست عامية.
- استخدم نجيب محفوظ في روايته الكرنك تقنية "التواتر الزمني التكراري بشكل رئيس.
- نجح نجيب محفوظ في توظيف البنية التكرارية لإبراز رؤيته الفنية التي تسير فيها أحداث روايته "الكرنك" وفق منطق زمني يحرك عجلة الأحداث، كما خلقت تلك البنية التكرارية نوع من المفارقة بين شخوص الرواية. كما نجح أيضًا في إتاحة مساحة زمنية كبيرة لكل شخصية من شخصيات الرواية الرئيسة للتعبير عن رؤيتهم الأيديولوجية تجاه النظام الحاكم لثورة 23 يوليو دونما تدخل منه.

- استخدم محفوظ في بنيته السردية لروايته الكرنك أسلوب الرواية متعددة الرواة. كما استخدم محفوظ الاسترجاع السردى.
- ارتكز نجيب محفوظ في حيكته الروائية على الحدث الروائى.
- أهمية مقهى الكرنك كمكان أنه يشبه المكان القدرى، فجميع أحداث الرواية تُحكى من على مقاعده ومن خلال شخوص رواده. ومقهى الكرنك شاهد عدل على اضطراب الوطن وتخبطاته وزلاته، إنه شاهد حي على أسوأ ما يفعله الوطن بأبنائه، وتلك جمالية خاصة لهذا المكان الفريد الذي خلده نجيب محفوظ.
- لم يكن نجيب محفوظ ضد سلطة حكم ثورة 1952، ولا من خصومها، لكنه لم يكن معها بالكامل. وكان يرى أن مرحلة ثورة 23 يوليو من أعظم مراحل مصر فائدة لها وضرراً عليها. كما كان يرى محفوظ أن الثورات يجب أن تتحول -بعد أن تحقق أهدافها- إلى حكم المؤسسات، ولا يجب أن تستمر وسائل القوة في يد واحدة؛ لأن هذا يجهض أهداف الثورة ذاتها.
- يرى محفوظ أن روايته "الكرنك" ركزت على سلبيات نظام حكم ثورة 23 يوليو؛ لأن هذا هو موضوع الرواية، ولم يكن ضد أي شيء في عهد عبد الناصر إلا عدم وجود الديمقراطية السياسية، كما أنه لم يكن ضد عبد الناصر، بل ضد من كان عبد الناصر ضدهم.
- يرى محفوظ أن أحد أسباب شعبية ثورة 23 يوليو يرجع إلى أنها ثورة بيضاء، لم يراق فيها دماء.
- الحكم الموضوعي على رأي نجيب محفوظ في ثورة 23 يوليو لا يمكن أن يستقي أو يستخلص من عمل فني تختلف حوله الآراء والأذواق والأمزجة.
- تحولت زينب وإسماعيل إلى مرشدين لجهاز المخابرات العامة بعد أن أجبرهما رجال الجهاز على ذلك تحت وطأة التعذيب والاعتقالات.
- رغم الاعتقالات ورغم الذل والهوان التي ذاقتهما زينب فإنها لم تفقد إيمانها بالثورة.
- تم اغتصاب زينب أمام خالد صفوان، وتحولت إلى عاهرة بعد هذا الاغتصاب.

- يتفق رأي الراوي مع رأي زينب بأن هزيمة الجيش المصري في حرب 5 يونيو 1967م كانت بسبب انعدام الديمقراطية، وعدم وعي نظام الثورة بأهميتها، والكذب والتضليل التي اتخذتهما الثورة أسلوبًا لها.
- رغم انهيار ثقة الراوي وزينب في أنفسهما وفي النظام الحاكم، وتلاشي أحلامهما في الثورة إلا أنهما خرجا مع الجماهير التي خرجت يومي التاسع والعاشر من يونيو لتجبر جمال عبد الناصر على الرجوع في قراره الذي اتخذته للتخلي عن الحكم.
- كانت لنظام الحكم لثورة 23 يوليو تأثيره على الشخصيات الرئيسية في الرواية، كما كان له تأثيره أيضًا على الشخصيات الثانوية في الرواية.
- استخدم نجيب محفوظ الرمز في رواية "الكرنك"، فاخياره لمقهى الكرنك مكان لأحداث روايته هو رمز لشيء آخر. وعنوان الرواية "الكرنك" يرمز إلى الحضارة المصرية القديمة، وشخصيات الرواية بعضها له دلالاته الرمزية. وقرنفلة رمز بها نجيب محفوظ لمصر. كما أراد محفوظ من التقابل بين الشيوخ الكبار الذين يجلسون على مقهى الكرنك وبين الشباب الثوريين الذين يشاركونهم في الجلوس على مقاعد مقهى الكرنك أن يرمز إلى الماضي أمام الحاضر.

المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر:-

- 1- نجيب محفوظ: الكرنك، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت.

ثانياً : المراجع العربية:

- 2- إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، 1985.
- 3- أحمد العشري: البطل في مسرح الستينيات بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م.
- 4- أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1979م.
- 5- أرسطو: فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حمادة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م.

- 6- إكرامي فتحي: جماليات اللغة وبنية السرد الروائي.. نجيب محفوظ نموذجًا، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2016م.
- 7- أمينة رشيد: الأدب المقارن والدراسات المعاصرة لنظرية الأدب، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2011م.
- 8- تامر فايز: نجيب محفوظ ناقدًا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018م.
- 9- ثروت أباطة: الأعمال الكاملة.. ج1.. المقالات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2001م.
- 10- حسن يوسف عطية: أفق إنسانية عند نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م2017.
- 11- حسن يوسف: جماليات المكان: المقهى عند نجيب محفوظ نموذجًا، القاهرة، مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع، 2013م.
- 12- حمدي السكوت: نجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007م.
- 13- حميد لحداني: بنية النص السردي، بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991م.
- 14- راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 1972، 1974، 1978، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1981م.
- 15- رشاد رشدي: فن كتابة المسرحية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
- 16- رمضان بسطويسى: فيلسوف الحارة، القاهرة، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ع 195، منتصف سبتمبر 2006م.
- 17- سعيد سالم: نجيب محفوظ الإنسان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011م.
- 18- شوقي عبد الحميد يحيى: يونيو 67 وأثره في الرواية المصرية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2000م.
- 19- صادق القاضي: عتبات النص الشعري الحديث، القاهرة، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، 2013م.
- 20- صلاح فضل: الرواية الجديدة، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، 2002م.
- 21- صلاح فضل: عوالم نجيب محفوظ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2011م.

- 22- طارق الطاهر: سيرة تروى كاملة للمرة الأولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2019م.
- 23- طه وادي: صورة المرأة في الرواية المعاصرة، القاهرة، دار المعارف، 1984م، ط3.
- 24- عادل عوض: نجيب محفوظ.. تعدد الأصوات في الروايات المحفوظية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009م.
- 25- عبد الحفيظ حسن: في النقد التطبيقي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017م.
- 26- عبد السلام العالي: سوسيلوجيا الأدب عند لوسيان جولدمان، المغرب، مجلة أقلام، ع4، فبراير 1977م.
- 27- عتاب عادل: الخطاب الروائي في دفاتر التكوين لجمال الغيطاني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2018م.
- 28- عدلي عبد السلام: رؤية نقدية في الأدب والمسرح والسينما، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007م.
- 29- علي الراعي: الرواية في الوطن العربي، القاهرة، المجلس العلى للثقافة، 2018م.
- 30- فريال كامل سماحة: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999م.
- 31- فاطمة موسى: سحر الرواية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2000م.
- 32- فاطمة موسى محمود: قاموس المسرح.. الجزء الثانى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008م.
- 33- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002م.
- 34- ماجدة مراد: شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما والتلفزيونية، القاهرة، عالم الكتب، 2004م.
- 35- محمد عناني، وماهر شفيق فريد: نجيب محفوظ في عيون العالم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م.
- 36- محمد سلماوي: نجيب محفوظ.. وطني مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2000م.
- 37- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000م.

- 38- محمد عويس: العنوان في الأدب العربي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1993م.
- 39- محمود كحيلة: نجيب محفوظ كاتبًا مسرحيًا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2016م.
- 40- مجموعة من المؤلفين: مؤتمر نجيب محفوظ والرواية العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، نوفمبر 2006م.
- 41- مراد مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
- 42- ممدوح فراج النابي: جماليات النص .. دراسات في الرواية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م.
- 43- نجيب محفوظ: وطني مصر .. حوارات مع محمد سلماوي، القاهرة، دار الشروق بالاشتراك مع مكتبة الأسرة .. الهيئة العامة للكتاب، د.ت.
- 44- يحيى حقي: عطر الأحباب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
- 45- يوسف نوفل: فن القصة عند محمد عبد الحليم عبد الله، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1996م.
- 46- يوسف نوفل: الفن القصصي بين جيلي طه حسين ونجيب محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م.
- المراجع الأجنبية المترجمة:**
- 47- جيكوب لوث: التكرار وأسلوب السرد الروائي، ترجمة: عنيد ثنوان، العراق، المجلة الثقافية الأجنبية العراقية، ع3، 1987م.
- 48- روجر هينكل: قراءة الرواية، ترجمة: صلاح رزق، القاهرة، دار الآداب، 1995م.
- 49- ماري كارمن بوبيس: سيمولوجيا المسرح، ترجمة: أحمد عبدالعزيز، القاهرة، دار النصر للتوزيع والنشر، 2004م.
- 50- لاجوس اجري: فن كتابة المسرحية، ترجمة: دريني خشبة، الكويت، دار سعاد الصباح، 1992م.
- السلاسل والدوريات:**
- 51- إبراهيم الدسوقي: نجيب محفوظ مؤسس تيار الواقعية في السينما المصرية، القاهرة، مجلة القاهرة، ع144.

- 52- أحمد أبو زيد: الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، الكويت، مجلة عالم الفكر، ، مج 16، ع3، أكتوبر . نوفمبر . ديسمبر 1985م.
- 53- جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج25، ع 3، يناير/مارس 1997م.
- 54- رضا عطية: العائش في السرد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2016م.
- 55- رمضان بسطويسى: فيلسوف الحارة ، القاهرة، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ع 195، منتصف سبتمبر 2006م.
- 56- عزة عبد اللطيف عامر: القارئ في روايات متعددة الأصوات من خلال رواية أفراح القبة ، القاهرة، مجلة كلية الآداب، ج بنها، ع37، يوليو 2014م.
- 57- فاروق شوشة: مع الأدياء، سوريا، دمشق، إصدارات سهيل إدريس، مجلة الآداب، 1960م.
- 58- محمد السيد إسماعيل: الرواية السياسية عند نجيب محفوظ، القاهرة، مجلة الثقافة الجديدة، ع195، منتصف سبتمبر 2006م.
- 59- محمد كشيك: حوار مع عميد الرواية العربية، القاهرة، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ع 195، منتصف سبتمبر 2006م.
- 60- محمد عبد الرازق المكي: تقنيات الزمن السردى في رواية حديث الصباح والمساء لنجيب محفوظ، الإسكندرية، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوليو 2009، ع 21.
- 61- مجموعة من المؤلفين: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة: رضوان ظاظا، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، يناير 1979م.

رابعاً : المراجع الأجنبية:

62 – Halim Barakat, Visions Of Social Reality in the contemporary arab novel. Washington, D.C.: George Town University, center of contemporary arab studies, 1977, p. 3.